الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministére de lEnseignent Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

توظيف الرمز في ديوان " فليكن"

لإيمان عبد الهادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي
تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
•بوالزرد أسماء

إشراف الأستاذة:
◄د. كربيع نسيمة.

السنة الجامعية : 2023/2022

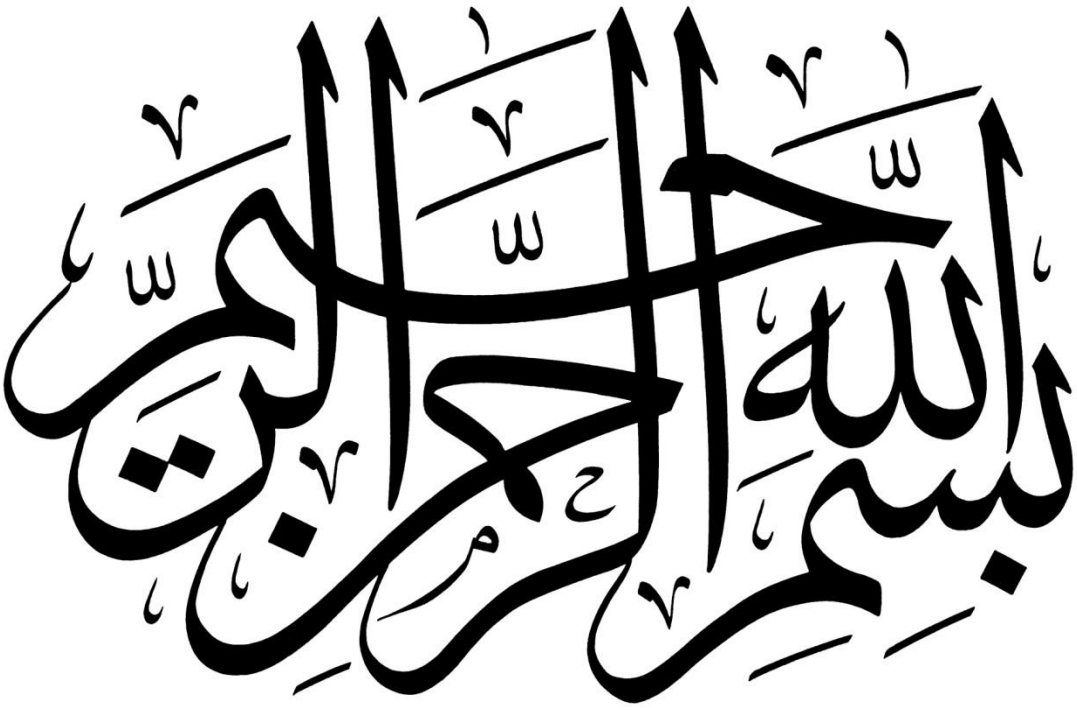
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

نظم الشعر سمة اتصف بها العرب منذ القدم، وكانت له خصائص تميزه وارتبط بحياة الناس، فهو وسيلتهم في التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم ونقل خبراتهم إلى القارئ عبر لغة وأسلوب متميز يختلف من شاعر لآخر، وقد زخر الأدب العربي بشعراء وأدباء وكتاب كثيرين وظفوا الرمز، فلا يكاد يخلو ديوان شاعر أو عمل شعري من الرمز.

هذا الرمز هو بمثابة إشارة من الشاعر يتخفى خلفها ببعض الأمور التي لا يريد أن تصل بشكل مباشر وإنما ببحث و تحر، حيث أن الرمز في الأدب يعمل على التعبير بطرق غير مباشرة عن العديد من النواحي والجوانب ذات الطابع الذاتي والنفسي المخفي، وقدأصبح الرمز خاصية مميزة للأعمال الشعرية وأيضا ملمحا أساسيا من ملامح الفنية عند الشعراء، فيختصر رسالة الشاعر في أقل من كلمة، ويبلغ المقصود بكل طلاقة وسهولة، إن توظيف الشعراء للرمز والترميز في أعمالهم أكسبها ثراء وغنى أدبيا فنيا،من بينهم الشاعرة إيمان عبد الهادي في ديوانها الشعري المعنون بـ:"فليكن "، وهو ديوان شعري اعتمدت صاحبته أسلوب التلميح والإشارة والإيماء بعيدا عن الوضوح والتصريح، بطريقة جميلة أوصلت رسالتها عبر مجموعة من التمثيلات الرمزية التي حركت بها قصائدها وتضمنتها الأبيات الشعرية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه قالب رمزي يشتمل على جوانب اجتماعية دينية صوفية تاريخية خالصة ، ومن هنا كان موضوع هذا البحث :"**توظيف الرمز في ديوان "فليكن" لإيمان عبد الهادي**"، وقد انطلق فيه من مجموعة من التساؤلات منها :

- ✓ ما هو مفهوم الرمز؟، ما هي أبرز أنواعه؟، وما هي أهم خصائصه؟.
- ✓ ما هي الرمزية ؟، كيف نشأت ؟، من هم أهم روادها ؟.
- ✓ كيف وظفت أيمان عبد الهادي الرمز في ديوانها الشعري فليكن ؟.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع مايلي:

- الديوان جديد لم يدرس كثيرا.
- الرغبة في دراسة الرمز في هذا الديوان الشعري.
- البحث عن كيفية توظيف الشاعرة للرمز بأنواعه في الديوان.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي توسعت في مجال الرمز "**استدعاء الرموز ودلالاتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر(لطفي زغلول نموذجا)**" لعاطي عبيات ويحيى معروف،وقد فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي في الجانب النظري، إضافة إلى المنهج السيميائي في الجانب التطبيقي الذي يسهم في الكشف عن الأبعاد الدلالية للنصوص وقد استعنت بآليتي الوصف والتحليل أثناء استقراء لظاهرة الرمز في ديوان فليكن للشاعرة إيمان عبد الهادي.

وللإجابة عن التساؤلات والإشكاليات تم وضع خطة بحث أكاديمية تمثلت في :

- مقدمة.
- الفصل الأول بعنوان "مفاهيم في الرمز والرمزية" وقد عرجت فيه إلى:
  - ❖ أولا: مفهوم الرمز لغة واصطلاح.
  - ❖ ثانيا: أنواع الرمز.
  - ❖ ثالثا: خصائص الرمز.
  - ❖ رابعا: الرمزية { مفهوم، نشأتها، روادها}.
  - ❖ خامسا:الرمز في الشعر المعاصر نماذج وظفت الرمز.
- أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي وكان بعنوان " تجليات الرمز في ديوان فليكن".
  - ❖ دلالات الرمز الفني.
  - ❖ الرمز الأدبي.

- ❖ الرمز الأسطوري والتاريخي.
- ❖ الرمز الديني.
- ❖ الرمز الصوفي.
- ❖ الرمز الطبيعي.

- خاتمة: وهي الحوصلة لما تمت معالجته في هذه الدراسة وما تضمنه الديوان الشعري.
- وملاحقتضمنت :

1) السيرة الذاتية لإيمان عبد الهادي.

2) صورة للشاعرة وصورة لغلاف المدونة.

وكان من بين المصادر والمراجع المعتمد عليها ما يلي:

الرمز والرمزية في الشعر المعاصر لمحمود فتوح أحمد،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل، والرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا لأسماء خوالدية.

ورغم الاستعانة بمراجع مختلفة، فإن العمل لم يخل من الصعوبات ومن أهمها: نقصالأبحاث التي اختصت في المدونة الشعرية فليكن.

وفي الأخير وبعد الحمد لله الذي أعانني على إتمام مذكرتي، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة "نسيمة كريبع" التي وجهتني وساعدتني على إتمام هذه المذكرة، وكل من ساهم في مساعدتي وتوجيهي.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم في الرمز والرمزية.

1- مفهوم الرمز.

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2- أنواع الرمز.

2-1- الرمز الأسطوري.

2-2- الرمز الصوفي.

2-3- الرمز التاريخي.

2-4- الرمز الطبيعي.

2-5- الرمز الديني.

3- خصائص الرمز.

3-1- الغموض.

3-2- الإيحاء.

3-3- الإيجاز.

4- الرمزية.

4-1- مفهوم الرمزية.

4-2- نشأة الرمزية.

4-3- رواد الرمزية.

5- الرمز في الشعر المعاصر نماذج وظفت الرمز.

5-1- الرمز عند بدر شاكر السياب.

5-2- الرمز في شعر محمود درويش.

5-3- الرمز في شعر محمد بلقاسم خمار.

1- مفهوم الرمز

لطالما كان الرمز بأنواعه محط للدراسة من طرف الدارسين والباحثين وذلك نظرا لأهميته البالغة واعتماده منذ القدم سواء في النثر أو الشعر، وقد تبين أنه هناك عدة تعريفات للرمز لغويا واصطلاحيا ومن أهم التعريفات ما يلي :

1-1- لغة:

هناك بعض المعاجم تطرقت للمفهوم اللغوي لمفردة الرمز، حيث ورد في لسان العرب مادة 'رمز'، وجاءت بمعنى " **تصويت الخفي باللسان كالهَمْسِ، ويكون تحريك الشفاتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين وقيل: الرَّمْز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم ... والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه، مما بيانه يلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين...، ورمزته المرأة بعينها ترمز رمزاً، أي غمرته**"[1].

يتبين من خلال هذا القول أن الرمز هو الهمس و تحريك الحواس الشفاه والعينين والحاجبين واليدين، وهو في مفهومه اللغوي الإشارة إلى الشيء، وقد وردت لفظة رمز في القران الكريم، في قوله تعالى:" **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ والإِبْكارِ**" آل عمران الآية:41، والمقصود من هذه الآية أن يكلم الناس عن طريق يديه أو رأسه أي بالإيماء والإشارة فقط، وهذه الأخيرة تربط بين ما يَرْمُزُ إليه وما يُرْمَزْ إليه لكي يفهم المقصود.

ونجد أيضا من الذين تطرقوا للمفهوم اللغوي لمفردة الرمز الزمخشري في قوله: "**رَمَزَ إليه وكلمه رمزاً، بشفتيه وحاجبيه ويقال: جاريةٌ غمازةٌ بيدها همَّازةٌ بعينيها لمَّازةٌ بفمها رَمّازَةٌ**

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مادة (رمز)، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت، ص1727.

بحاجبها"[1]، ومن خلال هذا القول يذهب الزمخشري إلى أن الرمز هو مجموعة من الحركات تقوم بها إحدى الحواس، تهمز بعينيها وتلمز بفمها وترمز بحاجبها، أي الرمز هو إيحاء وإشارة بالحواس التي تتمثل في: اليد، الفم، العينين، الحاجبين وغيرها.

ونجد أيضا في سياق الرمز قولا ومفهوما آخرا ورد في معجم المحيط، وهو:"**الرَمْز والرُمْز والرَمَز الإشارة والإيماء،...وربما أُطلق الرمز على ما يشير إلى شيء آخر**"[2]، حيث أن الرمز هو إشارة وإيماء وإيحاء إلى شيء آخر ومعنى آخر، وقد تكلم لويس معلوف عن معنى الرمز قائلا:" **رمزَ – رمزاناً الظبيُ: نقز،... اِرْمَأَزَّارْمِئْزَازاً الرجُل: تحَرَّك، زال عن مكانه... الترميز: كثير الحركة**"[3]، إذن الرمز هنا يدل على الحركة وعدم الثبات وتحريك الحواس،ونجد مفهوما آخرا مفاده أن الرمز هو" **كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر**"[4] ومن خلال هذا الكلام ومجمل الأقوال التي ذكرت الرمز هو الإيماء، الإشارة والإيحاء عن شيء غير حاضر أي مبهم غير ظاهر نفهمه من سياق الكلام و التعبيرات التي عُبِرَ عنها بالحواس، ومن أمثلة الرمز نجد:

- الكلب رمز للوفاء.
- الهلال رمز الإسلام.

وأيضا من المفاهيم اللغوية للرمز نجد ما ورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي، حيث عرف الرمز بأنه: "**الإِشَارةُ، أو الإيماءُ بالشَّفَتَيْنِ أو العَينَيْنِ أو الحاجِبَينِ أو الفَمِ أو اليَدِ أو اللِّسانِ، يَرْمُزُ ويَرْمِزُ،...والرَّميزُ: الكثيرُ الحركةِ**"[5]،يتبين من خلال هذا القول أن الرمز عند الفيروز آبادي هو الإشارة والإيماء سواء بالفم أو العينين أو الحاجبين، والرمز يدل على الحركة، وقد وردت مفردة رمز في كتاب الصحاح كما يلي:"**الرَّمزُ: الإشارةُ والإيماءُ**

---

[1]–الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1998، ص385.
[2]–بطرس البستاني، محيط المحيط، باب الراء، ص350. Noor-book.com
[3]–لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، 2009، ص279.
[4]–عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص123.
[5]–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص669.

بالشفتين والحاجب."[1]ومنه الرمز هو ما تنتجه الحواس ليكون إشارة إلى موضوع وأمر معين، أما في معجم الوسيط فلفظة رمز تعني:" **أومأ وأَشارَ بالشَّفَتيْنِ أَو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان...ترامزُوا: رَمَزَ كلٌ إلى صاحبه... الرَّمْزُ: الإيماء والإشارة"**[2].

ومنه فالرمز في أغلب معاجم اللغة هو الإشارة والإيماء والإيحاء عن طريق الحواس وأعضاء الجسم للدلالة على فكرة وموضوع لا يمكن الإفصاح عنه مباشرة.

1-2- اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم الرمز وتعريفه عند الباحثين والدارسين والنقاد واختلفت وجهات النظر واتجاهاتهم، سواء في الدراسات العربية أو الغربية، فمفردة الرمز تعد من المصطلحات التي عرفت اضطرابا في تحديد مفهومها وماهيتها، وهذا ما أدى إلى تعدد مفاهيمه حسب المجال الذي ينتمي له وحسب مجال اشتغاله، حيث نجد:

1-2-1- عند العرب: حظي الرمز عند العرب باهتمام ومكانة كبيرة، فنجد قدامة بن جعفر قد تطرق إلى معنى الرمز في قوله:" **وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرةٍ بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها كما قال بعضهم"**[3]ومن خلال هذا القول يعتبر قدامة أن الرمز اختصار الكلام بحيث يفيد اللفظ القليل الكثير من المعاني، بمجرد إيماء تتبادر إلى ذهن الإنسان عديد من المعاني.

وفي كتاب الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال يقول فيه أن الرمز هو" **معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق**

---

[1]-أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص465.
[2]-جمال مراد حلمي،المعجم الوسيط،إشراف شوقي ضيف،مادة رمز، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،ط4،2005، ص372.
[3]-قدامة بن جعفر، نقد الشعر أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى الإشارة، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، د.ت، ص55.

الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح"[1]، ومن خلال هذا القول يتبين أن محمد غنيمي هلال قد ركز على الجانب الأدبي في تعريفه للرمز حيث يقول أن اللغة العادية عاجزة عن التعبير عن بعض الجوانب النفسية، فيلجأ الكاتب إلى استخدام الرمز للدلالة على هذه الجوانب والمكبوتات النفسية.

أما عز الدين إسماعيل فقد قال أن الرمز اللغوي هو " **نفسه رمزاً اصطلاحيا، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير كلمة باب إلى الشيء الذي اصطلحنا على الإشارة إليه بهذه الكلمة، ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية بين الرمز والمرموز إليه...**"[2]يتبين أن إسماعيل قد ركز في تعريفه للرمز على أن مفهومه اللغوي هو نفسه الاصطلاحي، فالكلمة تشير مباشرة إلى موضوع معين بشرط أن لا تكون هناك علاقة بين الرمز والمرموز إليه، فالرمز الشعري مثلا هناك علاقة بينه وبين الموضوع الذي يرمز إليه، وأيضا نجد في سياق تعريف الرمز مفهوما آخرا وهو:"**علامة، تحيل على موضوع، وتسجله طبقا لقانون ما.**

والرمز وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء."[3]، يتبين من خلال هذا القول أن الرمز علامات تكون عبارة عن وسيط يجمع بين الرامز والمرموز إليه، حيث أن سعيد علوش يرى بأن الرمز هو وسيط تجريدي يشير إلى شيء ما من عالم الأشياء كما يسميه هو، وهذا الرمز هو عنده عبارة عن مؤشر يحيل على مفهوم أو موضوع معين.

1-2-2- عند الغرب: اهتم الغرب بالرمز أكثر من العرب فالرمزية ظهرت عند الغرب أولا، وقد تميز الرمز بأنه وسيلة تعبيرية لفتت اهتمام وانتباه النقاد الغرب لما لها من أهمية بالغة، ونجد مختلف التعريفات للرمز عند الدارسين الغربيين منها ما يلي:

---

[1]-محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط9، 2008، ص315.
[2]-عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط1، د.ت، ص198.
[3]-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص101-102.

ستيفن أولمان من الذين تطرقوا للرمز ومفهومه وقد عرفه على النحو التالي:" **يقسم الرموز إلى تقليدية : كالكلمات منطوقة ومكتوبة، وطبيعية وهي التي تتمتع بنوع من الصلة الذاتية بالشيء الذي ترمز إليه (كالصليب) رمز للمسيحية**"[1]، إذن انطلاقا مما قاله محمد فتوح أحمد في كتابه الرمز والرمزية، أولمان قد قسم الرمز إلى أنواع : رمز تقليدي يتمثل في الكلمات المنطوقة والمكتوبة و رمز طبيعي يكون له علاقة بالمرموز إليه، أما كارل يانج فالرمز عنده هو" **أفضل طريقة للإفضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معين لا ينضب للغموض والإيحاء، بل والتناقض كذلك**"[2]، .

ومن خلال هذا الكلام الرمز هو وسيلة للتعبير عما نخفيه في داخلنا ولا نستطيع الإفصاح عنه مباشرة، فنلجأ إلى الرموز للتدليل عليه انطلاقا من الإيحاء والإشارة والتلميح.

وهناك أيضا وبستر الذي عرف الرمز بأنه هو " **ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما، كمجرد الاقتران، أو الاصطلاح أو التشابه العارض غير المقصود...الرمز إشارة أو تعبير عن شيء بشيء ما**"[3]، يتضح من خلال هذا القول أن وبستر عرف الرمز بأنه هو الذي يدل على شيء ما ويعبر بشيء عن شيء آخر مضمر بداخل المعنى الظاهر، ونجد أيضا من الأدباء والمفكرين الغربيين الذين كان لهم دورا في تحديد مفهوم الرمز، تزفيتان تودوروف في قوله:" **للرمز تأويل مفتوح، فردي، وهو عاجز عن التمثيل المحض لشيء معين، فصار بذلك هو العبارة الرومانسية بلا منازع، وسقط الدليل ومعه المثل لأنه توفيق بين دليل ورمز إلى مرتبة دنيا**"[4]، والمقصود من هذا الكلام أنه هناك مصطلحين: الرمز والمثل ، ومفهوم الرمز يقابله مفهوم المثل بالنسبة للرومانسيين، وأن الرمز عبارة عن تأويل غير محدود أي مفتوح الدلالات .

---

[1]–محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984،ص36.
[2]– المرجع نفسه، ص37.
[3]–المرجع نفسه، ص34–35.
[4]–تزفيتان تودوروف، نظريات في الرمز، ترجمة محمد الزكراوي، المنطقة العربية للترجمة، بيروت–لبنان، ط1، 2012،ص09.

أما جوته عرف الرمز بأنه هو" **(امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة فانه يكون منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رموز للمشاعر...)،ويقول أيضا(حينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء، وعلاقة الفنان بالطبيعة"**[1]، إذًا الرمز هنا هو امتزاج للداخل مع الخارج و الوجدان مع الطبيعة، والذات بالموضوع والفنان بالطبيعة المحيطة به، فهو يرد العالم الخارجي إلى رموز لدلالة على المشاعر وذلك انطلاقا من نزعته المثالية.

ويمكن أيضا القول أن الرمز هو التعبير عن المكبوتات والمشاعر والأفكار المختزنة بداخل الأديب والتي لا يستطيع التعبير عنها باللغة العادية المباشرة فيلجأ إلى التعبير عنها بواسطة إيحاء وإشارة وتلميح بواسطة الحواس، ومن خصائص الرمز أنه يمكن أن يجتمع فيه الحقيقي وغير الحقيقي، حيث نجد محمود فتوح أحمد في كتابه الرمز والرمزية قد تكلم عن تندال وقال أن هذا الأخير يرى " **أمر الرمز يماثل تلك المقولة التي نطقها الراقص حين قال: لو استطعت أن أقول ما يعنيه (يقصد الرقص) لما كانت بي حاجة إلى أن أفعله"**[2]، ومن خلال هذا السياق معنى الرمز يماثل ما قاله الراقص،أنه لو كان بإمكانه أن يعبر ويصرح عن ما يعنيه رقصه من دلالات وإيحاءات وتعبيرات في نفسه، لما كان ليقوم بهذا النشاط أي الرقص، فالرمز يحمل دلالات مشحونة قد لا يمكن الإفصاح عنها مباشرة.

والرمز في نظر وارين ويلك هو" **موضوع يشير إلى موضوع آخر، لكن فيه ما يؤهله لان يتطلب الانتباه إليه كشيء معروض"**[3]إذن الرمز هو إشارة إلى موضوع غير ظاهر انطلاقا من فكرة مباشرة، بشرط أن يكون هناك ما يلفت الانتباه لفهم الفكرة التي لا نستطيع الإفصاح عنها مباشرة.

---

[1]–محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص37.
[2]–المرجع نفسه، ص43.
[3]–عبد العليم محمد إسماعيل، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011، ص209.

1.أنواع الرموز:

الرمز من العناصر الهامة التي اعتمد عليها الشعراء في الشعر العربي المعاصر، ورافدا قويا من روافده المختلفة، بالرمز تتعمق الدلالات والإيحاءات، وتمد للغة والنص بظلال عديدة تتطلب قراءات وتأويلات مختلفة لاستيعابها، لقد أكثر الشعراء المعاصرين من استخدام الرمز بمختلف أنواعه في دواوينهم ويعود هذا الاختلاف أو التنوع الكبير لهذه الرموز إلى توسع دائرة مصادر أخدهم ومن بين الرموز الأكثر تداولاً عند الشعراء نذكر:**الرمز الطبيعي، الرمز الأدبي، الرمز التاريخي، الرمز الصوفي، الرمز الأسطوري والرمز الديني .**

2-1- الرمز الأسطوري:

لجأ الشاعر العربي إلى توظيف الرموز الأسطورية في قصائده وأعماله الشعرية، فهو يوظف الرمز الأسطوري في شعره لاسيما وأن آمال الشاعر الحديث مقموعة ومعبأة بالخوف ما جعل من هذه الرموز وسيلة للتعبير عن مشكلاته ومعاناته الفكرية، فقد" **عثر الشعر العربي – الحديث منذ بداياته في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين – على النبع الفياض الذي تقدمه الأساطير، فنهل منها ما أروى طاقاته التعبيرية (الجمالية والوظيفية). ولقد كان للانفتاح على الأدب الغربي بصفة عامة وتجربة 'ت.س.إليوت' بصفة خاصة- الدور الأعظم في اكتشاف ثراء الأسطورة"**[1].

ومن خلال هذا القول اكتشف الشاعر العربي ثراء الأسطورة وما تقدمه من نبع فائض يثري ويروي الطاقات التعبيرية للشعراء منذ بداية أربعينيات القرن العشرين، وذلك بسبب عوامل ساهمت في اكتشاف هذا العنصر(الأسطورة)، وتتمثل هذه العوامل في: **الانفتاح على الغرب والأدب الغربي وأيضا تجربة "ت.س.إليوت".**

[1]-عبد العليم محمد إسماعيل، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، ص212.

"يتميز الرمز الأسطوري بأبعاد ثورية تعمل على فتح الطريق للتعبير، وذلك من أجل اصطياد التجارب الحية التي تساعد على تقديم رؤى عميقة عن الحياة، وتزيد من تعميقها في تلك التجارب، وذلك لفتحها أفاق التفكير أمام العقل البشري"[1]، إذن الرمز الأسطوري يتميز بأبعاد ثورية، هذه الأخيرة تساعد على فتح الطريق للتعبير عن التجارب التي تساعد على تقديم رؤى عميقة عن الحياة ومن أوائل الذين استخدموا الأسطورة: بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، عبد الوهاب البياتي، أدونيس، أحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم. ومن أمثلة الأساطير نجد:" **ميدوزا، أهل بابل، أوديب، جوكيست، طيبة، أبو الهول، أفروديت، فاوست، هيلين، أبوللو، يأجوج".**[2]

2-2- الرمز الصوفي:

الرمز أسلوب من أساليب التعبير شاع كثيرا في الكتابات الصوفية، بغض النظر عن الجنس الأدبي، نثرا أم شعرا، أسلوب ألجأتهم إليه الحاجة" **فهم يتكلمون أو يكتبون عن مشاهد لا عهد للغة بها فمن الطبيعي إذن أن يلجئوا إلى هذا الأسلوب الذي يعينهم بعض الشيء على نقل أفكارهم وتصوير إحساساتهم** "[3]،حيث يلجأ في الكتابات الصوفية إلى توظيف الرمز فهم يتكلمون عن مشاهد وتجارب لا يستطيعون التعبير عنها باللغة العادية التي لا توفر لهم القدرة على الوصف فمن الطبيعي أن يلجئوا إلى أساليب أخرى تساعدهم على نقل أفكارهم كما يريدون.

" **ويبدو أن الرمز الصوفي لا يعدو أن يكون نتاج موقف رمزي فكون الشيء رمزا أو ليس برمز يعول أساسا على موقف الشعور الذي يأخذ الشيء بعين الاعتبار، والموقف الذي يتصور الظاهرة المعطاة بوصفها ظاهرة رمزية، يوصف بأنه موقف رمزي."**[4] ومنه

---

[1]– عبد العليم محمد إسماعيل، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، ص214.
[2]–المرجع نفسه، ص215.
[3]–أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص23.
[4]–المرجع نفسه، ص25.

الرمز الصوفي هو نتاج موقف رمزي وللحكم على الشيء إذا كان رمزا أو ليس برمز يرتبط أساسا بموقف الشعور ونجد أن الصوفيين عند استخدامهم للرموز امتازوا بخصائص منها أن"**الرمز لا يستخدم عند الصوفية لذاته وإنما هو إشارة/ مطية إلى معاني أخرى مقصودة بذاتها، وهو ينتمي إلى حقول بحث متعددة ومتشبعة جدا**"[1].

وعلى هذا فإن للرمز معنيان الأول ظاهري مباشر وآخر باطني غير مباشر، فهو ليس بحقيقة ظاهرة وإنما هو برهان قائم بذاته على المعاني الخفية الباطنية. ويقول زكي مبارك: " **فيجميع العصور كانت لهم رموز وإشارات، ولو دون المؤلفون مصطلح عليه الصوفية لكان من ذلك شيء كثير، والذي يتأمل ألفاظهم يراها تدل على لباقة وذكاء فألفاظهم المعاشية والاجتماعية وضعت في الأصل معانيهم عن عامة الناس**"[2] ومن خلال هذا القول يتبين أنه في جميع العصور كان هناك رموز وإشارات صوفية، ولو دون المؤلفين كل ما قاله الصوفيين لكان هناك رموز كثيرة، وقد امتازت ألفاظهم باللباقة والذكاء وألفاظهم مستقاة من الحياة الاجتماعية والمعاشية.

2-3- الرمز التاريخي:

لم يرجع الشعراء المعاصرون إلى التاريخ من أجل التاريخ وإنما رجعوا لرصد الأحداث التاريخية فقط، وعادوا من أجل قراءته من جهة وزاوية فنية أدبية تبث الروح في الأحداث وتجعلها تتمتع بحياة تمكن المتلقي من استنتاج العبر انطلاقا منها. و"**التاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصر لها، إنه إدراك إنسان معاصر أو حديث له، فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأي فتره من هذا الماضي.** "[3] وهذا عن طريق توظيفهم لمختلف الرموز التاريخية التي تعطي بعدا دلاليا وجماليا للقصيدة والأعمال الشعرية، وهذا

[1]- خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، ص26.
[2]-زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج3، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، د.ت، ص78.
[3]-علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، 2003،ص120.

البعد الدلالي بما يسمح به من تعدد واختلاف التأويلات يساعد الشاعر في تجربته الخاصة، التاريخي ينتج عن طريق استدعاء شخصيات تاريخية هذه الأخيرة "**مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد، على امتداد التاريخ، في صيغ وأشكال أخرى**"[1].

وتستقى أبرز الرموز التاريخية من التاريخ العربي الإسلامي وهي تتنوع بين شخصيات ووقائع وأحداث هذه الأخيرة ليست مجرد ظواهر عابرة تنتهي مع مرور الوقت، بل تبقى دلالتها حتى بعد وجودها الواقعي، مثل شخصية الأمير عبد القادر وجميلة بوحيرد، فهما شخصيتان تاريخيتان يدلان على المقاومة والشجاعة يوظفهما الشعر العربي كرمزين تاريخيين في المؤلفات الشعرية الجزائرية مثلا.

2-4- الرمز الطبيعي:

الرمز الطبيعي هو شكل يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتجاه الوجود، حيث يلجأ الشاعر إلى الطبيعة ويتخذ من عناصرها الجامدة والمتحركة، الميتة والحية رموزا للتعبير عن أفكاره وآراءه كما أن" **الرمز الطبيعي يتميز بالدينامية والحيوية التي تعطي للمبدع حرية التصرف الفني في هذا الرمز، ومع التأكيد على ذلك كما يقال لا نغفل أن للأشياء أهميتها وتاريخها في الوعي الاجتماعي، ولا يمكن للمبدع أن يهملها أو يتغاضى عنها**"[2]

فالشاعر يستمد رموزه من الطبيعة ويخلع عليها من عواطفه فهو لا ينظر إلى الطبيعة على أنها شيء مادي منفصل عنه، وإنما يراها امتدادا لداخله، وتتميز الرموز الطبيعية بكون قيمتها الجمالية متبدلة ومتطورة باستمرار، وهذا ما يجعل تاريخ قراءتها متطورا بشكل دائم ومتواصل وقد استدعى الشاعر العربي رموزا طبيعية بكثرة في مؤلفاته وأشعاره، فاستخدم

[1]- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص120.
[2]-عاطي عبيات، يحيى معروف، استدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر :لطفي زغلول نموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة10، ع:2، 2014،ص311.

الأشياء الطبيعية، "**لأن الرمز بديل عن التعبير المباشر...(الأشجار والطير والحشرات والألوان) من أبعاد وإيحاءات رمزية، قد تساهم في حمل مهمة توليد المشاركة الوجدانية بين الشاعر والمتلقي، لأن الطبيعة تستمد حيويتها وقيمتها من تعامل الإنسان معها**"[1] فالشاعر يدخل الطبيعة في مؤلفاته لتلعب دورا محفزا ومحرضا بجانب مختلف الرموز الأخرى دينية وتاريخية وأسطورية، فقام بتوظيف الطبيعة باعتبارها ملاذا يجد فيها السكينة والهدوء.

2-5- الرمز الديني:

اتجه الكثير من الشعراء إلى استخدام القرآن الكريم أي النص القرآني، واستلهموا منه واستقوا الكثير من القصص والمعاني والمقاصد السامية، استوحوا منه رموزا دينية يعالج بها قضايا المجتمع ومشاكلهم الخاصة، ونقصد بالرمز الديني: " **الأسماء والأماكن والأحداث... التي يستثمرها الشاعر في النص الشعري، لها دلالاتها التراثية، ومحملة بحمولات تاريخية معينة، لتوظف في مواقف معينة لتكتسب دلالات جديدة**"[2]،فالرمز الديني هو عبارة عن رموز مستقاة ومأخوذة من أسماء وأماكن وأحداث ذات علاقة بالدين الإسلامي مثلا.

" **إن الرموز الدينية امتلكها الإنسان وأثرت حياته في زمان ومكان معين وصيغت وتطورت لديه جراء التجربة الدينية وتعاليمها، فالرمز الديني يدخل ضمن إطار المقدس المعاش الذي يبني علاقة مع الإله المتعالي وتتبادله الأفراد المنتمية إليه ضمن التجربة الإنسانية ليكون شبكة من العلاقات والانتماء والترابط بين أعضاءها فالرمز الديني للمتدين يفرض الهيبة والخوف والرجاء والمحبة**"[3] ولا يكاد يختلف اثنان حول أهمية الدين

[1]- عبيات، يحيى معروف، استدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر :لطفي زغلول نموذجا، ص212.
[2]-عبد الكريم المناوي، توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأمراني نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد:3، العدد:9، المغرب، 2022، ص405.
[3]-بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني"دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله، 2011-2012، ص20.

للإنسان فقد خلق للعبادة، للمتدين دستور يشرع الحلال والحرام، وينظم سير المجتمعات وحدود حريات الأفراد، كما نجد الشعراء تباينت نظرتهم إلى الدين الإسلامي والمسيحي، فمنهم من لجأ إلى القرآن، فهو خالد وصالح لكل الأزمنة والأمكنة، ومنهم من لجأ إلى كتب سماوية أخرى.

الرموز الدينية مستقاة من الكتب السماوية القرآن الكريم، الإنجيل والتوراة، وهي رموز استلهمها الأدباء من التراث الديني ووظفوها في أعمالهم، ومن أمثلة الرموز الدينية نجد: " **محمد، أيوب، عيسى، موسى، وغار حراء، وقصة يوسف وأهل الكهف، وذو القرنين، وعجل السامري، وحادثة الإفك،... متكأ وملجأ لبعض الشعراء في إبداعاتهم وتشكيلاتهم التهويمية الرمزية**"[1] ومن خلال هذا القول الرموز الدينية والتي اتكئ عليها الشاعر في إبداعاته وتشكيلاته الرمزية، فرمز أيوب مثلا دلالة على الصبر، ومحمد دلالة على الدين الإسلامي، وادم(الأصل)، يسوع(الديانة المسيحية)، قابيل رمز للموت.

2.خصائص الرمز:

يمكن تلخيص الخصائص الكبرى التي تتصف بها الرموز على النحو التالي :

3-1- الغموض :

يرى ابن الأثير في المثل السائر أن الشعر الذي يمتاز بالجودة هو ما كان غامضا، وهذا من خلال قوله:" **أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة.**"[2]والغرض من هذا الغموض ليس إخفاء الأشياء من أجل البحث عنها، بل يمكن أن يكون الأديب هو بذات نفسه حين يكتب ما يريده لا يدري أنه هناك غموض .

3-2- الإيحاء :

[1]-مداني علاء، عبد الحميد هيمه، تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مجلة مقاليد، العدد:14، جوان2018، ص129.
[2]-ابن الأثير، المثل لسائر في أدب الكاتب والشاعر،ج4، تحقيق أحمد الحوفي- بدوى طلانة، دار النهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص7.

الإيحاء هو استخدام كلمة أو فعل معين لإعطاء معلومة معينة، بشكل غير مباشر، و"**الإيحاء بالشيء وإثارته فهذا يسحر الخيال** "[1]، فالألفاظ مادة الشعر الرئيسية، ولابد أن تحمل معنى ما يثير الدهشة والانفعال في نفس القارئ، فالإيحاء بالألفاظ في حد ذاته"**وسيلة للتعبير عن غاية، فهي رموز لمعاني قد تصبح بدورها رموزا شعرية، وكلما ازدادت رمزية الشعري ازدادت روعته وإثارته في نفس المتلقي والإحساس بجماله**"[2]

فالإيحاء بالألفاظ، هذه الأخيرة هي وسيلة للتعبير عن موضوع معين أو غاية معينة، فهي رموز لها معان، وكلما زادت رمزية الشعر زادت روعته .

3-3- الإيجاز:

هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ اقل منها، وافية بالغرض المراد، مع الإبانة والإفصاح. ويقول تعالى: "**خد العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**"[3]، يتضح أن هذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، عبارة ألفاظها مقتضبة ولكنها تحتوي على معان كثيرة، وقد عرف مصطلح الإيجاز دراسة من قبل العديد من الأدباء والدارسين، ومن هؤلاء نجد جمال إبراهيم قاسم في قوله" **الإيجاز هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح، يعني أن الإيجاز هو تأدية المعنى بأقل من متعارف الأوساط مع فوائدها بالعرض... فإذا لم تفي العبارة بالغرض سمي إخلالا وحذفا رديئا**"[4] فالإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قصيرة، وأن يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير .

---

[1]-علي شلش، في عالم الشعر، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص68.
[2]-علي قاسم الخرابشة، ظاهرة الإيحاء في الشعر العربي الحديث، التواصل الأدبي، العدد:10، جامعة علجون الوطنية، الأردن، 2018، ص18.
[3]-سورة الأعراف، الآية119.
[4]-صابة مسعودة، الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، المجلد:5، العدد:10، المدرسة العليا للأساتذة، 2018/09/15، 236.

يحتاج الشعر إلى كل ما يقوي دعائم الخيال فيه، ويعتبر الرمز بخاصيته الإيجاز إحدى وسائل التعبير عن أفكار ومعاني كثيرة في ألفاظ قليلة، " **وأسلوب الإيجاز هو الدعامة الأساسية لكشف أسرار الأسلوب الرمزي في الشعر، حيث يعبر الشاعر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة**"[1]، وبالتالي فإن الإيجاز دعامة أساسية ومهمة من دعائم الرمزية العربية الأسلوبية، ولا يمكن إغفال أن من شروط البلاغة والفصاحة الإيجاز والاختصار والحذف .

3.الرمزية :

4-1- مفهوم الرمزية:

الرمزية مذهب فلسفي، يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة الرمز أو الإشارة أو التلميح، وقد تطرق لمفهومها العديد من الدارسين، ومن أبرزها ما ورد في المعجم الأدبي: "**(عامة): اعتقاد بوجود مجموعة من الرُّموز قادرة على التعبير عن الأحداث والعقائد .**

(أدبيًّا): مدرسة شعرية ظهرت في فرنسا حوالي 1885، غايتها :

أ- الوقوف في وجه المدرسة البرناسية وبقايا الشعر الرومانسي .

ب- خلق شعر يكشف عن حياة الإنسان الداخلية بالاهتداء لا توافق خفي بين صور العالم ووجدان الفنان، يقول ڤيرلين مثلا في يوم ماطر:« انه يبكي في قلبي»، فإن الشاعر في هذا القول لا يحلل ذهنيا عواطفه في اليوم الكئيب الماطر، بل يتلقَّط الصور والإيقاعات التي تبعث كآبة شبيهة بما يحس به، وتكون رمزا لها[2]".

ومنه فالرمزية بمفهومها العام هي اعتقاد بوجود مجموعة من الرموز والإيحاءات والإشارات التي لها القدرة على التعبير عن الأحداث والعقائد، التي لا يمكن التعبير عنها

[1]- مسعودة، الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، ص234.
[2]-جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص124.

بشكل مباشر، أما مفهومها الأدبي فهي مدرسة شعرية ظهرت في فرنسا في 1885، كرد فعل على المدرسة البرناسية والشعر الرومانسي، الهدف من هذه المدرسة خلق شعر يكشف الحياة الداخلية للإنسان، عن طريق توافق بين صور العالم ووجدان الفنان .

كما عرفت الرمزية بأنها هي: " **حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، كردة فعل ضد البرناسية التي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا ويقوم بعرضه عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية وذلك يهدف الربط بين الشعر والنحت ويهدف الابتعاد عن العنصر الذاتي لدى الشاعر.** "[1] فالرمزية فن ارتبط بالواقع حيث يقوم بعرض هذا الارتباط عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية هدفها الربط بين الشعر والنحت والابتعاد عن ذات الشاعر، كما أن كلمة الرمزية لها معنى واسع جدا .

يقول محمد فتوح أحمد في كلامه عن الرمزية بأنها تعد: " **تمردًا على خطابية الرومانتيكية كانت رد فعل ضد جمود المذهب الطبيعي والوضوح الصارم في المذهب البرناسي، وشكليته الجافة**"[2]، فالرمزية حسب محمود فتوح هي تمردا على خطابية الرومانتكية، وكانت ردة فعل ضد جنود المذهب الطبيعي والوضوح الصارم في المذهب البرناسي وشكليته الجافة، والرمزية هي" **أن توحي بأفكار أو عواطف باستعمال كلمات خاصة أو أنغام الكلمة في نظام دقيق لنقل المعنى بتأثير خفي أو غامض، بحيث ينطلق المعنى في آفاق واسعة جدا.** "[3] إذن من خلال هذا القول الرمزية هي الإيحاء بأفكار أو عواطف باستعمال كلمات خاصة، لنقل المعنى بطريقة غير مباشرة، خفية وغامضة.

4-2- نشأة الرمزية:

نجد أن الدارسين للرمزية والأدب الرمزي قسموا نشأة الرمزية إلى مراحل، كل مرحلة امتازت بخصائص ومميزات، ومن هؤلاء الدارسين نجد أنطوان كرم،

[1]-تسعديت آية حمودي، أثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحديث، لبنان، د.ط، 1986، ص21.
[2]-محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص24.
[3]-نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص460.

فهو يعرف الرمزية بأنها: " **تيارًا أدبيًا عارمًا متمردًا في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى بداية القرن العشرين، قسمها النقاد إلى مراحل أو أطوار فأنطوان كرم يسمي« بودلير»، و« فرلين»، و« رامبو»، و« لاراميه» بالسباقين المبرزين، ويرى أن أدبهم يجب أن لا ينسب إلى أي مدرسة**"[1]، فالرمزية تيار أدبي متمرد ظهر في فرنسا مع أواخر القرن التاسع عشر واستمرت حتى بداية القرن العشرين، قسمها الدارسين إلى أطوار ومراحل من بينهم أنطوان كرم، الذي يرى في كل من بودلير، فرلين، رامبو ومالاراميه أنهم السباقين المبرزين، وقد قسم أنطوان كرم مراحل نشأة الرمزية إلى ثلاث أطوار :

"**الطور الأول: وهو الطور الذي توهجت فيه وبلغت ذروتها حيث حاولت صناعة فنها وتطبيق كل نظرياتها .**

الدور الثاني: وهو طور الرمزية المعتدلة التي رجعت الى تقليد البرناسيةوالرومانتكية، ويمثلها جون موریاس .

الطور الثالث: موت الرمزية. "[2]يتبين من خلال هذا القول أن أنطوان كرم قد قسم الرمزية إلى أطوار ومراحل، وهي ثلاثة: طور توهجت فيه وبلغت ذروتها، أما ثاني طور فعرفت فيه بالرمزية المعتدلة، فيه البرناسية والرومانتيكية، آخر مرحلة عرفت بموت الرمزية .

4-2-1- المدرسة الرمزية الغربية:

عرفت الرمزية عند الغربيين دراسة واسعة واهتماما من قبل الكثير من الدارسين من بينهم ستيفان مالاريه، الذي عرف الرمزية في الأدب بأنها هي: " **استحضار الغاية قليلاً قليلاً إلى أن تعلن الحالة أو التجاوب، ولكنه أضاف أن هذه الحالة يجب أن تستخلص بواسطة حل**

[1]-سارة نجر ساير العتيبي، الرمزية وتجلياتها في الشعر العربي الحديث، قسم اللغة العربية، كلية التربية بالزاحمية، جامعة شقراء، 2016/10/17، ص220.
[2]-سارة نجر ساير العتيبي، الرمزية وتجلياتها في الشعر العربي الحديث، ص220.

تتابعي للطلاسم. وقوله بأهمية استحضار الغاية قليلا قليلا، وعبارته تدل على ضرورة عدم إذاعة الرابطة المنظورة والحالة الخاصة بشكل مفتوح وواضح، ولكن يجب ألا تكون حاوية إلا على التلميح والالماع... عملية الغموض التي تقيم أو تكون الرمزية"[1]، إذن ستيفان يعرف الرمزية بأنها استحضار الغاية قليلا قليلاً بمعنى استحضار المعنى والغاية والهدف(الفكرة)، قليلاً قليلاً حتى يحدث تجاوب، وذلك انطلاقا من إذاعة الرابطة المنظورة بالتلميح، ويقول أن الغموض هو المكون للرمزية.

كما تعرف الرمزية في الأدب بأنها:" **التعبير عن الأفكار والعواطف، ليس بطريقة وصفها المباشر الواضح، ولا من خلال تشبيهات الظاهرة للخيالات الجامدة، وإنما تكون بواسطة وضع توقعات لماهية الأفكار والعواطف.. وذلك بإنعاشها في عقل القارئ من خلال الاستعمال الرمزي غير الواضح.** "[2]ومن هنا نستطيع وصف الرمزية بأنها التعبير عن الأفكار والعواطف والمشاعر، بطريقة رمزية غير واضحة وغير مباشرة، والرمزية:

" مدرسة أدبية خلفت البرناسية« الفن للفن» في الشعر واستقرت في الآداب الأوروبية منذ عام 1880، وهي أهم مذهب في الشعر الغنائي بعد الرومانتيكية، وقد تركت آثارا عميقة في الشعر العالمي حتى اليوم، والرمز هنا معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة، التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تولد الإحساسات عن طريق الإثارة النفسية. عن طريق التسمية وتصريح... والرمزيون كالبرناسيين لا يحفلون بسواد الشعب، يتوجهون إلى الصفوة، ولا يستسلمون للإلهام كما هو شان الرومانتيكيين، بل يؤمنون

[1]–نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص460.
[2]– المرجع نفسه، ص461.

بالصنعة والأحكام، وإخضاع الخاطرات الأولى للفكر الفني، قصدا إلى السيطرة عليها عن وعي. "[1]

ومن هنا يمكن القول أن الرمزية مدرسة أدبية جاءت كرد فعل على البرناسية التي تقول الفن للفن في الشعر، ثم استقرت في الآداب الأوروبية منذ 1880، وتعتبر من أهم المذاهب في الشعر الغنائي، حيث تركت أثرا عميقا في الشعر العالمي حتى يومنا الحالي، والرمز هو الإيحاء والتعبير الغير المباشر عن النواحي النفسية الكامنة في الداخل، التي لا تستطيع اللغة العادية التعبير عنها، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء. وقد استعمل الرمزيون وسائل فنية منها: " **تراسل الحواس، الألفاظ المشعة الموحية، الصور الغزيرة، الشعر نشوة وحلم، نظرية المثل ومكتشفات علم النفس، الشعر رمز، الجرس الموسيقي يفسر المعنى**"[2]، وقد اعتمد الأدباء الرمزيون الغربيين على وسائل فنية منها: تراسل الحواس، الصور الغزيرة، الشعر رمز، الجرس الموسيقي يفسر المعنى .

4-2-2- الرمزية ومظاهرها في الشعر العربي الحديث وسماتها :

❖ المدرسة الرمزية ظهرت ووضحت معالمها في النصف الثاني من القرن العشرين. " **المدرسة الرمزية العربية مذهب أدبي نشا في الشعر العربي الحديث، وتوضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين، عن تجارب إنسانية ومعاناة قومية، أو وطنية، أو اجتماعية، أو نفسية... وفتح آفاق جديدة إنسانية. وما زال يغني التراث العالمي في حدود مواصفاته ومقوماته الصحيحة**"[3]، ومن خلال هذا القول إن الرمزية في الشعر العربي الحديث، هي تعبير عن تجارب إنسانية ومعاناة قومية، أو وطنية، أو اجتماعية، أو نفسية، وفتح آفاق جديدة في الأدب الإنساني، ولعل أبرز سمات الرمزية العربية نجد ما يلي :"

[1]- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص461.
[2]- المرجع نفسه، ص461- 464.
[3]-المرجع نفسه، ص469.

- **الوحدة العضوية للبناء الفني: السمة الأولى التي تتميز بها الأعمال الرمزية، التي طلعت في الشعر العربي المعاصر، تظهر في هذا الإلحاح الشديد على مبدأ الوحدة العضوية للبناء الفني... ظهرت« الوحدة الموضوعية»... في الشعر الرمزي العربي، وبات من المستحيل اقتطاع جزء أو مقطع عن عضوية القصيدة... الرمزيون يرون أن القصيدة ما هي إلا فضاء فني مستقل يتداخل فيه كل شيء ...**
- **حدث القارئ يفسر النغم الشعري: الشعر عندهم انفعال بالقلوب والعقول، يغير نظام الكلام، فمعنى الشيء الأدبي ليس متضمنا في الكلمات، أي أن القيمة الشعرية ليست معطاة في الكلمات المباشرة، وإنما تتوقف على المسافة بينها وبين الكلمات التي يتصورها القارئ ذهنيا، فيما ورائها، فيما يتجاوز باستمرار النص المكتوب، ومن هنا تركوا للقارئ الحدث في تفسير النغم الرمزي .**
- **الرمز أداة التعبير: ويتخذ الشعراء من الرمز أداة للتعبير بدعوى أن اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية، وإخراج ما في اللا شعور. "[1]**

ومنه الرمزية عند العرب أو في الشعر العربي خاصة امتازت بسمات ومميزات منها: الوحدة العضوية للبناء الفني، وبات من المستحيل أن نحذف جزءا أو مقطعا من القصيدة، ونجد أيضا خاصية أخرى هي حدس القارئ يفسر النغم الشعري، فهم يعتبرون أن الشعر انفعال، وأن القيمة الشعرية ليست في الكلمات المباشرة وإنما فيما يتصوره القارئ ذهنيا عند قراءة الكلمات، ونجد أيضا سمة الرمز أداة التعبير، حيث يتخذ الشعراء من الرمز وسيلة للتعبير عن ما لم تستطيع اللغة العادية وصفه، حيت يعتبرون هذه الأخيرة عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية ولا تستطيع إخراج ما في اللا شعور، وهناك أيضا سمات أخرى منها: العمق والتعقيد المعنوي، وهندسة الصور وغزارتها.

4-3- رواد الرمزية:

[1]-نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص471- 469.

المدرسة الرمزية هي إفراز حقيقي للثورة العلمية والتطور التقني والتكنولوجي الذي ساد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. جاءت المدرسة الرمزية كرد فعل للفشل والإفلاس العلمي والمادي، وعدم إشباع الرغبات الإنسانية الملحة في استطلاع أسرار الكون، كان من طلائع المفكرين أدباء وكتاب منهم: جوته، والأمريكي إدجار آلنبو، شارل بودلير، على يد هؤلاء الرواد استطاعت المدرسة الرمزية أن ترسي قواعدها وترسخ أفكارها، " **أما المذهب الرمزي في الأدب، هو التعبير عن المعاني الكامنة في النفس التي لا تستطيع اللغة بصورتها المعتادة الكشف عنها، فيعمد الأديب إلى استخدام إيحاء الكلمات وإيقاعها وظلالها ورسم صور ظليلة وتعبيرات مفاجئة، ليضع القارئ في دائرة الشعور الذي يجب أن يصل إليه.**

لم يكن الأدب العربي بعيدا عن حركة التحول إلى المدرسة الرمزية التي غزت وطغت على الأدب العالمي والفكر الغربي، فانتقلت الرمزية إلى الأدب العربي على يد أدباء ورواد أمثال عبد الرحمن شكري واحمد زكي أبو شادي"[1]،ومنه المذهب الرمزي هو التعبير عن المعاني الكامنة الراسخة في النفس، التي لا تستطيع اللغة العادية التي نحن معتادون عليها الكشف عن هذه التعبيرات والمعاني، فيلجا الأديب إلى الإيحاء عن طريق الكلمات. وقد ظهرت الرمزية عند العرب على يد رواد منهم: عبد الرحمان شكري، احمد زكي أبو شادي وبدر شاكر السياب.

4-3-1- رواد الرمزية الغربية:

الرمزية تعد من المدارس الأدبية التي احتلت حيزا ومكانة مرموقة في سلم المدارس الأدبية، والتي ظهرت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وقد اتخذت الرمزية وجهه مخالفة للرومانسية. هذه الأخيرة لم تفلح في التعبير عن تحرير الانفعال بكليته وشموليته

[1]-حسن شوندي، الرمزية ومدرستها، قسم اللغة العربية، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، 2011، Diwanalarab.com، 2023،11:30/01/15.

لأنها" **ظلت راسفة عن وعي ولا وعي تحت وطأة الكلاسيكية وظلت تمهد للانفعال في سبيل العقلية، وضل الوضوح شبه النثري طاغيا عليها. مما دفع بعض الأدباء إلى اتخاذ مناهج مغايرة تدعو إلى الانعتاق من المادية والنفاذ ببصيرة ثاقبة إلى كنه الأشياء لا الوقوف عند ظواهرها**"[1] ،وقد عد أصحاب هذه الدعوة بالممهدين لظهور المدرسة الرمزية فيما بعد، ومنهم" **الشاعر الأمريكي(إدغار آلن بو) الذي يعد شهيدا في عصر المادية وتوحش القيم، فكتب قصيدة نظمها عام1829 وهي تحمل عنوان:(أغنيه إلى العلم)... كما كان للشاعر(جيتة 1749/ 1832) دور كبير في التمهيد للرمزية... ابتكر الرموز الدينية ورفع من قدر الذاتية. ثم جاء(وليم بلاك 1827/1757) و(فرلين). كما يعد(شارل بودلير) رائدا ممهدا لظهور الرمزية في الغرب إذ كانت قصائده تنعي إلى الواقع صفاته وكثافته.** "[2]من خلال هذا القول نجد أن من الرواد الممهدين لظهور المدرسة الرمزية: الشاعر الامريكي إدغارآلن بو من قصائده أغنية إلى العلم، وأيضا جيتة من أعماله الحنين السعيد، وأيضا وليم بلاك، وفرلين وشال بودلير من أعماله ديوان أزهار.

يرى جلال عبد الله خلف أن الشاعر ويليام جاك وجد لنفسه ديانة خاصة غامضة رمزية، فكان ينظر إلى الطبيعة بوصفها رمزا روحيا ينبعث منه الجن والشياطين والملائكة، ويقول :

" هاهي دي القبة الزرقاء ناشرة

أجنحتها فوقنا

وهذه الأشجار والحقول بالجن ملأى

وهناك صغار الشياطين يقاتل بعضها بعضا

[1]–جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة كلية الآداب، العدد:97، د.ت، ص121.
[2]–المرجع نفسه، ص122.

والله نفسه يبدو لي من خلال الزمن "[1]

في هذه القصيدة أو الأبيات نجد رموزا دينية ورموزا طبيعية وأخرى صوفية من هذه الرموز: الزرقاء، أجنحتها، الأشجار، الحقول، الجن، الشياطين، الله.

4-3-2- رواد الرمزية العربية:

على الرغم من أن ملامح الكتابة الرمزية قديمة في الأدب العربي والشعر العربي خصوصا، إلا أنها في العصر الحديث قد ظهرت نتيجة تأثر الأدب العربي بالأدباء الغربيين، مثل بودليروماالارميه وبالحركة الرمزية في أوروبا عموما منذ بداية القرن التاسع عشر، وعندها بدأ الشعراء والأدباء بالخروج عما هو مألوف في القصائد العربية، أبرز الكتاب والأدباء العرب الذين انتموا إلى الرمزية ما يلي: بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، ميخائيل نعيمه، أبو القاسم الشابي، غادة السمان، جبران خليل جبران، محمود درويش.

4-3-2-1- بدر شاكر السياب:

ثمة خصائص عديدة من الرمزية، نجدها في الشعر العربي المعاصر، بخاصة في الميل الواضح إلى استخدام لغة ذات مضامين توحي في الغالب إلى نبرة تكريس روحي وتوهج الصوفي، و" **من بين شعراء الطليعة المعاصرين توصل شعر السياب إلى نقطة انسجام بين القديم والحديث... يتميز السياب بقدرته على اختيار الكلمات الدقيقة التي تفوق سواها في تعبيرها عن المعنى المعين. كأن كل كلمة هي الكلمة الوحيدة التي تناسب السياق.. استطاع السياب عن طريق الإتيان بالتفاصيل اليومية التي تتحول إلى رموز**

[1]-نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص125.

ذات أبعاد ودلالات أن يخلق صلة بين القصيدة العربية والناس... تحول من بعض جزئيات في الحياة اليومية إلى رموز لقوة الحياة وحرمانها. "[1].

ومنه بدر شاكر السياب استطاع من خلال شعره أن يمزج بين القديم والحديث، امتاز بقدرته على اختيار الكلمات الدقيقة في اغلب استعماله للرمز نجد الرموز الطبيعية التي يأتي بها من الحياة اليومية.

4-3-2-2- غادة السمان:

تعتبر غادة السمان من رواد الشعر المعاصر فقد تفننت في توظيفها للرمز بأنماطه المختلفة لتعبر عن تجربتها الشعرية وتنقل انفعالاتها للمتلقي. "**والمتن الشعري لغادة السمان يظهر تنويعها في رسم رمزيتها بين أنماط مختلفة من الرمز استقتها من ثقافات متعددة، ومراحل تاريخيه مختلفة، منها ما هو أسطوري، ومنها ما هو تاريخي أو تراثي او حتى اجتماعي وطبيعي، لكنها كلها تتقاطع في بعدها الإنساني. "[2]**

ومنه فقد امتاز المتن الشعري عند غادة السمان بتنويعها في رسم رمزيتها، وظفت مختلفة أنواع مختلفة من الرموز استقتها من الثقافات والمراحل التاريخية، هذه الرموز البعض منها أسطوري وآخر تاريخي أو اجتماعي أو طبيعي لكنها جميعها اشتركت في البعد الإنساني، تقول الشاعرة على لسان صديقها سلمان:

" كنت حزينا، كجناح نسر ممنوع من التحليق، وها أنا حزين

[1]-خيرية عجرش، قيس خزاعل، الرمزية الإيحائية في شعر بدر شاكر السياب، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد:06، أهواز،1389هـ، ص130-131.
[2]-العقاب فتيحة، فنية التجربة الرمزية في قصائد غادة السمان، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة وادي سوف، العدد8، سبتمبر2015، ص205.

كنسر طار أكثر مما ينبغي في دروب الهجرة. "[1] يتبين هنا أن غادة السمان وظفت عنصرا من عناصر الطبيعة وهو النسر رمز عن الحرية والهجرة، فهي تترجم شعور صديقها سلمان الذي يعيش في الغربة، وكان يحلم بالسفر والحرية لكنه تغرب فلم يستطع.

5.الرمز في الشعر المعاصر نماذج وظفت الرمز:

5-1- الرمز عند بدر شاكر السياب:

من أشهر الشعراء العرب وأحد رواد الشعر الحر نجد بدر شاكر السياب، امتاز بدر شاكر السياب بتوظيفه للرمز بمختلف أنواعه في أعماله الشعرية ، ومن أشهر قصائده حفار القبور، المومس العمياء، الأسلحة والأطفال، أنشودة المطر، قصيدة المسيح، مدينة السندباد، النهر والموت، ومن النماذج الشعرية التي يظهر فيها السياب قدراته الإبداعية والفنية في استخدام الرمز ما يلي:

أنشودة المطر:

"أكاد أسمع العراق يذخر الرعودْ

ويخزن البروق في السهول والجبالْ

حتى إذا ما فض عنها ختمها الرَّجالْ

لم تترك الرياح من ثمود

في الوادِ من أثرْ

أكاد أسمع النخيل يشرب المطر

وأسمع القرى تئن، والمهاجرين

[1]-غادة السمان، الأبدية لحظة حب، منشورات غادة السمان، بيروت،ط1990،1، ص152.

يصارعون بالمجاذيف وبالقلوع

عواصف الخليج، والرعود، منشدين:

((مطر

مطر"[1]

في هذا المقطع وظف بدر شاكر السياب بعض الرموز الطبيعية والدينية وهي كالتالي :

الرعود، البروق، السهول، الجبال، الرياح، ثمود، الواد، المطر، وغيرها من الرموز.

ونجد الرمز الديني في هذا المقطع في البيت الآتي:

" لم تترك الرياح من ثمود

في الواد من أثر "، أشار الشاعر إلى لفظة" **ثمود** "، وهي الرمز الديني الذي وظفه السياب في الأنشودة، وهو رمز للعقاب المدمر، قوم ثمود كانوا يسكنون الحجر، وهي " **الأرض المعروفة باسم ديار ثمود أو مدائن صالح، وتقع على بعد نحو ثمانين وثلاث مئة كيلومتر شمال غرب من المدينة المنورة، ... وكانت ثمود يعيشون آمنين في بساتين وارفة الظلال كثيرة العيون...، وقد يسر الله عز وجل لهم أسباب رغد العيش...، غير أن ثمود أطغتهم النعمة،فجحدوا بآيات ربهم وكفروا بآلائه، فبعث الله عز وجل إليهم رسولا منهم هو صالح صلوات الله وسلامه عليه،فدعاهم إلى توحيد الله عز وجل وإفراده بالألوهية، والربوبية، والإقرار بأسمائه الحسنى وصفاته العلا."[2]** ولكن بالرغم من تذكيرهم بنعم الله عليهم وخوفهم من عقوبته، إلا أن هناك من أبى واستنكروا أن ينيبوا إلى الله و" **قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا**

[1]–بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص125.
[2]–عبد القادر شيبة الحمد، قصص الأنبياء، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط4، 2013،ص82.

تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"[1]، وطلبوا منه آية : فأخرج الله لهم الناقة من الصخر.هذه الناقة كانت تشرب من الماء حتى يكاد يقضي على مياههم، فاتفق معهم صالح عليه السلام على تقاسم الماء بينهم وبين الناقة، لكنهم استمروا على عنادهم وكفروا وحاولوا أن يفسدوا بين المؤمنين وصالح رسول الله، فمنع الله عنهم المطر كإنذار لهم، لكنهم لم يغيروا رأيهم، بل أصروا على قتل الناقة وقاموا بذلك، ثم قرروا قتل صالح أيضا، لكن الله عز وجل أرسل "**عليهم الصيحة من فوقهم ورجفة من تحتهم** "[2]، **ويقول تعالى:"فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُوَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ"**[3]، لقد وظف هنا قصة ثمود وربطها بالعراق، فكما أهلك قوم ثمود بالرياح والصاعقة، كذلك هو الأمر في العراق إذا ما انتشرت الثورة فيه، وسيطر المناضلون على السلطة فإنهم لن يتركوا أحدا من الأعداء دون عقاب.

5-2- الرمز في شعرمحمود درويش:

يعتبر الرمز من العناصر التي وظفها محمود درويش في أشعاره، استعملها الشاعر للإيحاء والدلالة على موضوع ما بدل المباشرة والتصريح المباشر، ومن المقاطع التي وظف فيها الرمز ما يلي:

" لا .... لا تَقْتَرِبْ

يا ابن الخطيئةِ، يا ابن آدَمَ من

حدود الله لم تولد لتسأل بل لتعمل "[4]

---

[1]-سورة هود، الآية 62.
[2]-عبد القادر شيبة الحمد، قصص الأنبياء، ص84.
[3]-سورة هود، الآية 66- 68.
[4]-محمود درويش، الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2004، ص 492.

يتبين من خلال هذا المقطع أن محمود درويش وظفبعض الرموز الدينية وهي آدم وخطيئته الأولى قبل الخلق، وهي التي قصدها في قوله يا ابن الخطيئة وهو الإنسان، والخطيئة هي خطيئة سيدنا آدم عليه السلام و أمنا حواء عندما نهاهما الله عز وجل أن لا يأكلا من تلك الشجرة، لكن الشيطان أغواهما، كما ورد في سورة البقرة قال الله تعالى:

" وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَفَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ "[1]، وأيضا نجد في نفس المقطع **أن** سبب تواجد الإنسان في الأرض هو ليعمل وليسليسأل، وأيضا من النماذج الشعرية التي وظف فيها الرمز الأبيات التالية:

"أبطأتَ في تدريب أيُّوبٍ على

الصبر الطويل. وربما أسرجت لي "[2]

في هذا المقطع ورد رمز ديني هو أيوب، وهو رمز للصبر، فقد عرف أيوب بصبره عن كل ما أصابه، وبرغم عن كل ذلك واصل الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل بالمزيد من الصبر والقوة، و هذا ما نفهمه من الجملة التالية: " الصبر الطويل".

5-3- الرمز في شعر محمد بلقاسم خمار:

أبو قاسم خمار شاعر جزائري من مواليد مدينة بسكرة سنة 1931، من أهم شعراء الحماس وحب الوطن، صدر للشاعر أبو قاسم خمار العديد من الأعمال الشعرية مثل:

- **أوراق .**
- **ظلال وأصداء .**
- **الجزائر ملحمة البطولة والحب.**

[1]-سورة البقرة، الآية 35-36.
[2]-محمود درويش، الأعمال الجديدة الكاملة، ص493.

- **مواويل للحب والحزن .**

وظف الشاعر محمد بلقاسم خمار الرمز في شعرهم، ومن أبرز المقاطع التي وظف فيها الرمز نجد:

"فباريس.. مربع آمالنا وموطن أحلامنا الحائرة

وباريس..! قبلتنا في الحياة وكعبتنا..! قبلة الآخرة "[1]

من خلال هذا المقطع الشاعر يرى أن باريس وجهة وقبلة المسافر للاستمتاع بالمناظر الجميلة في الحياة، ووظف رمز ديني وهو في لفظة **كعبتنا**، فلا ننسى أن الكعبة موجودة في أطهر وأقدس مكان وهو مكة المكرمة، وجهة وقبلة المسلمين للعمل الصالح الذي تتطلبه الدار الآخرة، فالكعبة هنا رمز للإسلام والعزة والفخر للمسلمين.

وفي ختام هذا الفصل تم التوصل إلى نتائج منها:

- الرمز ميزة غلبت على الشعر العربي منذ القدم، اعتمدها الشاعر للتعبير عن الأفكار والمكبوتات التي لا يستطيع الشاعر التعبير عنها مباشرة وبوضوح، فيعمد إلى استعمال الرمز كوسيلة للإيحاء والإشارة والإيماء عن هذه الأمور التي ليس بالإمكان الإفصاح عنها بوضوح، وهذه الرموز أنواع هي: رموز أسطورية، صوفية، تاريخية، طبيعية، دينية، أدبية.
- امتاز الرمز بخصائص ومميزات منها: الغموض الذي قد يوظفه الشاعر دون إدراكه لذلك، وأيضا سمة الإيجاز وهو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ اقل منها، وافية بالغرض المراد وأخيرا صفة أخرى هي الإيحاء.
- توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة خاصية مشتركة بين أغلب الشعراء العرب، كل وظف الرمز بطريقته وأسلوبه في الكتابة، فكل شاعر له ميزته وأسلوبه الفني والكتابي، لذلك

[1]– محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، مج 1،ج1، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د–ت، ص393.

نجد تفاوت في هذا التوظيف فهناك من وظف رموز بسيطة وهناك من وظف رموز ذات معنى عميق، فالهدف من هذه الرموز التأثير في المتلقي والقارئ وإحداث الانفعال والدهشة فيه عند تلقي هذه الإيحاءات.

من الشعراء العرب الذين امتازوا بتوظيفهم للرمز بمختلف أنواعه نجد: عبد الرحمان شكري، أحمد زكي أبو شادي، بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، صلاح عبد الصبور، محمود درويش، جبران خليل جبران، غادة السمان، أبو القاسم الشابي، ميخائيل نعيمة، وكذلك نجد أن هناك شاعرة أخرى وظفت الرمز في متنها الشعري وديوانها، وهي إيمان عبد الهادي في ديوانها "فليكن"، فقد وظفت أنواعا من الرموز توظيفا وظيفيا وجماليا.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

تجليات الرمز في ديوان:

" فليكن ".

1- دلالات الرمز الفني.

2- الرمز الأدبي.

3- الرمز الأسطوري والتاريخي.

4- الرمز الديني.

5- الرمز الصوفي.

6- الرمز الطبيعي.

في هذا الفصل التطبيقي سيتم التطرق إلى أنواع الرموز الموظفة داخل المدونة " فليكن"، وتفسير وتحليل هذه الرموز وتوضيح الهدف من وراء توظيف الأفكار بطريقة غير مباشرة أي في قالب رمزي.

1.دلالات الرمز الفني:(دلالات الرمز الأيقوني)

إن الرمز قديم قدم الإنسان في استخدامه، فقد كان الإنسان قديما يجسد فكره بالرمز وما زال حتى يومنا هذا يستعين بالرمز للتعبير عن مجموعة أفكاره بطريقة غير مباشرة عن طريق الإشارة إلى فكرة مضمرة انطلاقا من فكرة ظاهرة، والهدف من هذا الرمز هو إعطاء النص حركة وفاعلية في كلماته ودلالته وأيضا التعبير عن الفكرة التي يريد الكاتب أو الشاعر أو المؤلف أن يطرحها بشكل غامض يخفي المعاني وهنا تكمن جمالية البحث عنه واكتشافه من طرف القارئ.

الشاعر العربي المعاصر يلجأ إلى توظيف الرمز في مؤلفاته لقدرته على التعبير عن معاني كثيرة واختصار التجارب التي تراكمت عبر الأجيال في كلمة واحدة، وفيما يلي قراءة في رمزية الديوان الفنية:

1-1- عتبة الديوان الشعري(صورة الغلاف) المتشكلة من:

- العنوان المكتوب باللون الأحمر الذي يحمل دلالة الموت والدم.

- غلبة اللون الأصفر على باقي الألوان الأخرى في الصورة، واللون الأصفر ارتبط بالشمس والخير والجمال والتقديس، وأيضا بالمرض والحزن والانكسار والضعف، وأيضا رمزا للقوة والتوهج والإشراق والحياة والغدروالخيانة، ومعظم هذه الدلالات نجدها موظفة داخل الديوان.

ومن الأبيات التي وظف فيها اللون الأصفر ما يلي:

" تَطلُعُ مِن غَايَةِ الضّوءِ
تَغربُ في غايَةِ الضّوءِ
شَمــساً "[1]

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، 2015، ص11.

في هذا المقطع وظفت الشمس للدلالة على التوهج والإشراق والحياة، وبما أن الشمس صفراء اللون، فإن اللون الأصفر هنا دلالة ورمز للتوهج والإشراق والأمل والحياة التي تنبعث كل صباح مع بزوغ الشمس.

" وتُشرقُ شمسٌ علينا

تَغيبُ عَنِ الآخَرينْ:

كأنّكِ لا تعبَئينْ!

مكوَّرَةً مثلَ نصّ الغِوايةِ في صَفحَةِ الأرضِ

مُلهِمة الجاذبيّةْ

كتُفاحةٍ ذهبيةْ "[1]

في هذه الأبيات اللون الذهبي(فيه اللون الأصفر)، وظف للدلالة على الجمال والجاذبية.

– اللوحة المتشكلة من جزء علوي بلون أصفر وجزء سفلي على شكل دوامة بألوان ترابية حارة برتقالي وأصفر دلالة على الصراع في سبيل خلق وتكوين جديد، أما اللون الأسود فدلالته على الصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون.

وقد نجد تجسيد لهذا الصراع في البيت التالي:

" حتّى التّوقُّعُ– بينَ أبيضِها الخليّ وبينَ أسودِها المُسافِرِ–"[2]

1–2– رمزية العنوان: " فليكن":

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص 45.

[2]–المصدر نفسه، ص36.

حسب ما ذكر في الفصل الأول حول أهمية الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، وكثرة الاعتماد عليهما في المؤلفات الشعرية، تم دراسةالديوان الموسوم بـ" **فليكن**"، وذلك لاحتوائه على الكثير من الرموز والدلالات والإيحاءات والإشارات الرمزية، فالشعر مثله مثل الفنون الأخرى يعالج قضايا ومواضيع بغض النظر عن نوعها واتجاهها باستعمال أفكار وأساليب غنية بالرمزية والرمز، ومنه فإن عنوان الديوان الشعري **فليكن** هو عبارة عن جملة بسيطة التركيب لكن في الوقت نفسه مكثفة الدلالة.

عتبة العنوان من العتبات الأولى التي يلج من خلالها القارئ إلى النص وهي أول ما يقرأ عند تصفح الديوان، وفي سبيل تحليل هذا العنوان تم الاعتماد على المنهج السيميائي، فهو أكثر المناهج القادرة على تفكيك الشفرات التي يحملها العنوان، وقد ورد في أحد الكتب كلام عن العنوان ومدى أهميته وذلك في القول التالي: " **العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان...علامة ليست من الكتاب جعلت له، لكي تدل عليه**"[1]، هو الذي يدل على الكتاب ويشير إليه، وتتحكم في ضبط العنوان ضوابط وشروط وقوانين لضمان صياغته وترتيبه بأسلوب وطريقة صحيحة، ويعد اختيار عنوان الديوان الشعري أمرا جادا جدا فالشاعر يسعى لاختيار عنوان يظل عالقا في الذاكرة، عنوانا يعبر عنه وعن ما هو بداخله، ومن البديهي عند قراءةالديوان ملاحظة أن حجم خط العنوان أكبر من حجم خط اسم الكاتب وأكثر بروزا منه ويحمل لونا يلفت الانتباه أكثر من العناصر الأخرى الموجودة في الغلاف.

- وقد تجسدت هذه العتبة في الديوان الشعري لإيمان عبد الهادي كالآتي:

أخذ العنوان واسم الكاتب نفس المكان فقد وضعا فوق بعضهما البعض، لكن عنوان الديوان كان بحجم خط أكبر من اسم الشاعرة وتفرد باللون الأحمر، أما اسم الشاعرة فجاء

[1]–محمد فكرى الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص15.

باللون الأسود موضوع بين نقطتين على جانبين، وهذا الأخير يأتي فوق العنوان بخط متواز، أما جهة النشر فوجدت في أعلى الغلاف بخط أصغر من العنوان واسم الكاتبة يتفرد بلونين أسود وأحمر.

1-3-العنوان" تركيبه ودلالته":

" **فليكن**"، الجملة نوعان اسمية وفعلية، فالجملة الاسمية لدينا مبتدأ وخبر، أما الجملة الفعلية فيها فعل وفاعل ومفعول به، هذا الأخير قد لا نجده في بعض الحالات، فعنوان الديوان الشعري جاء في كلمة واحدة هي **فليكن**، كلمة واحدة مبدوءة بالفاء الاستئنافية مقرونة بالفعل' يكن' وهو فعل مضارع ناقص مقترن بحرف النصب اللام.

وهذا العنوان يشير إلى دلالات كبيرة وكثيرة أولها أنه يوحي إلى وجود جملة شرطية محذوفة، وجاء هذا العنوان كإجابة لها.

عند قراءة العنوان يتبادر إلى الذهن أن" **فليكن**" جاءت جوابا لجملة شرطية محذوفة، مقترنة بالفاء، وهذا دلالة على اللامبالاة في مواجهة أمر ما، وعبارة فليكن تدل على أن الشاعرة تصرح مباشرة أنها لا تأبه كثيرا لموضوع ما، وما يتولد عنه من رد فعل أو مواجهة أو مقابلة، فهي بهذا العنوان تترك للقارئ العديد من التأويلات، وهذا العنوان هو عنوان صوفي أو عنوان يبرز حالة داخلية استسلامية، أو قد يعبر عن حالة من الصمود والتحدي والمواجهة لأي ظرف.

ومن المقاطع التي تضمنت معاني المواجهة والصمود نجد:

" **الفِطامُ... احتمالٌ بسيطٌ**

وصَبرٌ جَميلا" [1]

في هذا الجزء وظف الصبر كرمز عن الصمود والتحدي والمواجهة والمكافحة.

2. الرمز الأدبي:

الرمز هو وسيلة يستخدمها الشاعر للدلالة على أفكار معينة، يوظفها في متنه الشعري، وهذا ما قامت به الشاعرة إيمان عبد الهادي فقد وظفت مجموعة من الرموز الأدبية من أبرزها نجد مايلي:

تقول الشاعرة في إحدى قصائدها التي تحمل عنوان"**غراب صوفي**":

"إلى الموت...

كل الرِّجال الذين تجسَّدَهُم في الحُلولِ

لِقلبي الملولِ

(ثلاثين حَولاً لا أبا لَكَ يسأمِ)!" [2]

ومنه في هذا المقطع يوجد رمز أدبي وهو تناص من معلقة زهير بن أبي سلمى في قوله:

" سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومنْ يَعِشُ ثَمانينَ حَوْلاً لا أبَا لَكَ يَسْأَمِ " [3]

عند ملاحظة هذا المقطع نجد تشابه بينه وبين عبارة **"ثلاثين حولا لا أبا لك يسأم"** ، وزهير بن أبي سلمى في بيته الشعري يتحدث عن تجاربه في الحياة وأنه مل وسأم وضجر

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص27.

[2]–المصدر نفسه، ص22.

[3]–محمد يوسف فران، زهير بن أبي سلمى حياته وشعره، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1990، ص124.

من الشدائد والمشاق التي واجهته في حياته، ومن عاش ثمانين حولا بمعنى ثمانين عاما مل من الحياة وسأم، وفي هذا النص وظفت هذه العبارة كرمز يدل على اليأس.

ونجد أيضا في هذا الديوان الشعري رموزا أدبية أخرى منها: "**إلى المعري**"[1]في قصيدة جناية، ويكمن الرمز في كلمة **المعري** وهو رمز للشجاعة والمكافحة، فمن المعروف أن أبا العلاء المعري أصيب وهو صغير بمرض الجدري فعمي وأصبح كفيفا بسببه، ولكنه بالرغم من ذلك لم يستسلم ودرس وتعب وتعلم النحو واللغة العربية، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشر سنة، وأيضا نجد في هذا الديوان شخصية جاهلية من أهل اليمامة وهي الملقبة بزرقاء اليمامة وقد كانت مضربا للمثل في حدة النظر وجودة البصر، ونجد هذه الشخصية موظفة كما يلي:

" وترى كأبعد من عيون يمامةٍ زرقاء

في الرؤيا تهمُّ فتسرِفُ."[2]

في هذا الجزء من القصيدة وظفت زرقاء اليمامة كرمز لحدة النظر وجودة البصر لكن ليس البصر والإدراك بالعيون بل الإدراك الداخلي، والمقصود بترى أبعد من عيون يمامة زرقاء هي الرؤيا بالقلب والعقل أي الرؤيا الصادقة الموجودة في القلب،لأن هذا الكلام قيل في وصف المعري وهو إنسان لا يبصر كفيف.

وفي نفس القصيدة نجد رمز أدبي لآخر وهو في قولها:

"**هذا جَنَاهُ أبي يقولُ أبو العلاءْ**"[1]هذا البيت يتضمن أحد أقوال أبي العلاء وهو **هذا ما جناه علي أبي وما جنيت على أحد**، وقد وظف هذا الكلام ليضفي إيحاءً جماليا.

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص24.

[2]–المصدر نفسه، ص24.

وفي صفحة أخرى من الديوان :

"لو أنَّ "شابلِن" رآكَ

لمَثّل- في الصَّمت فيلما طويلاً."[2]

في هذا المقطع ورد اسم شابلن وهو " **شارلي شابلن الممثل البريطاني الكوميدي الذي أصبح واحدا من أكبر النجوم في عصر السينما الصامتة في القرن العشرين.**

كان ممثل كوميدي إنجليزي، ومخرج، وملحن والذي اشتهر خلال عصر الفيلم الصامت."[3]

ورمز بهذا الاسم إلى الأفلام الصامتة التي كانت سائدة وأيضا رمز به إلى الكوميديا والهزل.

وأيضا نجد رمزا أدبيا آخر وهو "**الميجانا**"، وهي نوع من أنواع فن الزجل، " **العتابا والميجانا في بلاد الشام: أنماط غنائية شعرية شعبية تعتمد البساطة مع مفردات الشوق والحنين والحب.. وقصة حزينة مؤثرة لمن أطلقها.."[4]**

ونجد هذين الاسمين موظفان في الديوان كما يلي:

" السَّوى يابس القلب مَنْ ذا أَنا؟

كي أغنّي (عتابا) البُكاءِ

وأمسحه بصدى (الميجانا)!"[5]

---

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص25.

[2]-المصدر نفسه، ص28.

[3]-أسماء سعد الدين، قصة حياة شارلي شابلن، 12:25،/25/04/2023، almrsal.com.

[4]- هشام عدرة، العتابا والميجانا في بلاد الشام، 10/06/2023، 19:32، alfaq.com .

[5]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص48.

تم هنا الجمع بين عتابا كرمز للحزن والألم والعتاب والبكاء والتنفيس عنه، وبين الميجانا رمز للفرح والسعادة والأمل.

في قصيدة أخرى معنونة ب" **تركت الحِصانَ وحيدًا**"[1]، ويعتبر هذا الأخير رمز أدبي، فقد تم ذكره من قبل بصيغة استفهام "**لماذا تركت الحصان وحيدا**"، وهي قصيدة كتبها الشاعر الفلسطيني محمود درويش تروي في ثناياها الألم الفلسطيني وحنين الشعب الفلسطيني إلى أرضه وبلده، ونجد في القصيدة سؤالا بريئا طفولي يحمل معاني كثيرة وعميقة:

" إلى أَين تأخذُني يا أبي؟

إلى جهة الريح يا ولدي...

لماذا تركتَ الحصان وحيداً؟

لكي يُؤْنسَ البيت، يا ولدي،"[2]

هذا المقطع الأخير وظف في الديوان بصيغة مغايرة كالآتي: **تركت الحصان وحيداً، ليُؤنِسَ وحشتَهُ أو رِفاقَه"**،وهذا البيت هو إجابة عن السؤال الذي طرحه الولد على أبيه في قصيدة محمود درويش،وهو تجسيد لحالة الشباب والصبيان الذين شهدوا التخلي عن وطنهم والهجرة والرحيل عنه حاملين معهم آلامهم في طريق لا يعرفون أين ينتهي، فالريح هنا وظفت للدلالة عن المشي في طريق طويل لا يعرف نهايته، وقد مثل الحصان هنا أرضا وقضية، وأيضا الأصالة والرفض والهوية والمجد.

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص57.

[2]–سعاد روابحي، التغريب في الشعر المعاصر ، ديوان (لماذا تركت الحصان وحيدا أنموذجا)، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد2، العدد4،جامعة باجي مختار، عنابة، 2020،ص191.

في قصيدة الرقصة وظفت كلمة "**زوربا**"، والمعروف أن زُوربَا هي رواية للكاتب كازانتزاكي صدرت عام 1946، وهي رواية تدور أحداتها عن رجل مثقف، اسمه باسل، غارق في الكتب، يلتقي صدفة برجل أمي مدرسته الوحيدة هي تجاربه في الحياة، وسرعان ما نشأت بينهما صداقة، ويتعلم باسل من زوربا عن الحياة وعن حبها وفن عيشها، ونجد في الديوان عبارة تقول: "**زُوربَا يُعلِّمُني الكَلامَ**"[1]،فزوربا هنا رمز للحياة والتجارب والخبرة في العيش، ويعتبر أيضا رمزا للفرح فهو محب للحياة بكل أشكالها، لا يذكر الحزن حتى في لحظات حزنه الشديدة، ويعتبر عنوان القصيدة "**الرقصة**" في حد ذاته رمزا يعبر عن زوربا ورقصته التي كان يرقصها في لحظات حزنه وسعادته وهي رقصة مشهورة تسمى بـ**رقصة زوربا**، ونجد توظيفا آخرا لرواية زوربا وأحداثها في القول التالي:

" السنتور تحت المطر

والغجر :

" يا للخسارة

لم يعد هناك غجرٌ

يصعدون الجبل" "[2]

في هذا المقطع رمزان هما:

السنتور وهي "**آلة موسيقية تنتمي إلى الشرق القديم، يستخدمها الغجر، وعزف عليها زوربا في رواية كازانتزاكي الموسومة باسمه.**"[3]

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن،ص59.

[2]–المصدر نفسه، ص60.

[3]–المصدر نفسه، ص60.

أما الرمز الثاني هو المطر وهو رمز لرقصة زوربا التي رقصها تحت المطر في روايته ولعزفه على السنتور تحت المطر في رواية " زوربا ".

وفي نفس المقطع يوجد كلام من قصيدة أو ديوان الغجر للشاعر الإسباني لوركا يقول فيها يا للخسارة لم يعد هنالك غجر يصعدون الجبل، وهي رمز للحسرة .

ومن بين أوراق الديوان احتوت إحداها على رمز أدبي آخر يتمثل في:

" أنا لا سيل إلَّى

وأقرأُ " طوق الحمامةْ"

وأعرف أن التأنّي – سلامة

..... :(وأنّي أحبُّك أوجَعَ مما يمُرُّ ببالك)!"[1]

ذكر في هذا المقطع قول **طوق الحمامة**، وهو كتاب لابن حازم الأندلسي وصف بأنه أدق ما كتب العرب في دراسة الحب ومظاهره وأسبابه، واسم الكتاب كاملا هو **طوق الحمامة في الألف والألاف**، ومنه وظف هذا الكتاب كرمز للحب وألم الحب الموجود في القلب.

3.الرمز الأسطوري والتاريخي:

خلف كل لغة شعرية توجد مجموعة من الإشارات والرموز الأسطورية والتاريخية، ويمكن القول إن استخدام الأسطورة والتاريخ في الشعر العربي الحديث عرف بكثرة وجوده. فالشعراء استقوا من الأساطير والمواقف التاريخية رموزا وظفوها داخل متونهم الشعرية، وهذا ما نرصده

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص75.

في ديوان "فليكن" للشاعرة إيمان عبد الهادي، من خلال استحضارها رموزا تاريخية وأخرى أسطورية داخل ديوانها، ومن هذه الرموز التي وظفتها ما يلي:

- تقول الشاعرة في قصيدة "**للتوّ**":

"**وتُشرقُ شمسٌ علينا**

تَغيبُ عَنِ الآخَرينْ:

كأنَّكِ لا تعبَئينْ!

مكوَّرَةً مثلَ نصّ الغِوايةِ في صَفحَةِ الأرضِ

مُلهِمة الجاذبيّةْ

كتُفّاحةٍ ذهبيةْ "[1]

لا شك أن توظيف الأساطير في الشعر العربي الحديث والمعاصر من أهم الآليات الجمالية والتعبيرية التي اعتمدها الشاعر العربي، ومن الأساطير التي وظفت في الديوان نجد أسطورة " **التفاحة الذهبية** " وهي تحمل داخلها حكاية قديمة جاء فيها:

"**دعيت هيرا وأثينا وأفروديت إلى عرس ثيتس ولم تُدعَ إيريس (إلهة النزاع)، فغضبت وقررت بث التفرقة والنزاع بين الإلهات الثلاث، ووضعت تفاحة ذهبية كتب عليها (للأجمل)، لتختلف الإلهات الثلاث حول من منهن الأجمل، ولحل النزاع قرر زيوس اللجوء إلى تحكيم أجمل البشر من الرجال، وكان هذا الرجل هو باريس ابن ملك طروادة. وللتأثير على قراره أغرته هيرا بالسلطة. ووعدته أثينا بالحكمة والمجد، وقالت له أفروديت إنها**

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص45.

ستهبه أجمل نساء الأرض، ففضل الأخيرة وأعطاها التفاحة ليغضب بذلك الربتين الأخريين.

حققت أفروديت وعدها لباريس، وأخذته إلى طروادة من جديد، وقدمته إلى أهله الذين ابتهجوا بعودته أميراً. ولتوفي دينها أرسلته إلى إسبارطة، فاستغل غيبة ملكها منيلاوس وأغوى زوجته هيلين التي فاقت نساء الدنيا جمالاً، وهرب بها إلى طروادة. انقسمت الآلهة فساعد بعضهم اليونانيين وساند بعضهم الآخر الطرواديين، وكانت المعركة الشهيرة."[1]

هذه المعركة هي حرب طروادة، وقد وظفت جملة "**كتفاحة ذهبية**" كرمز أسطوري قصد الترميز والدلالة إلى الجمال، فالتفاحة الذهبية رمز للجمال والجاذبية، فهي تشبه الشمس بالتفاحة الذهبية لجمالها وجاذبيتها. فهي تغوي الناظرين بجمالها وشكلها فالشاعرة وصفتها بأنها كروية الشكل مثل التفاحة، تسر النظر ملهمة الجاذبية ومغرية المنظر.

الرمز التاريخي هو توظيف العديد من الأحداث التاريخية، أو الأماكن أو الشخصيات التي ارتبطت بأحداث تاريخية مشهورة أو وقائع مهمة في الأعمال الأدبية والأعمال الشعرية **"...وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي"[2].**

ومن الرموز التاريخية التي نجد إيمان عبد الهادي تستعيرها في ديوانها عقبة بن نافع الفهري، إذ تقول في أحد صفحات ديوانها الشعري "**إلى عُقبَةَ بنِ نَافِعِ الفِهريّ**"[3]، لقد استعارة شخصية "عقبة بن نافع الفهري" كرمز للحرب، فنجد ما يدل على أنه فارس حرب، فمن المعروف أن عقبة بن نافع من كبار القادة العرب والفاتحين في صدر الإسلام ولقب بفاتح

---

[1]–محمد عبد الرحمن، أسطورة التفاحة في الحضارات القديمة.. فاكهة الخلود في النرويج وسبب حرب طروادة، 15/02/2023، 13:30، m.youm7.com.

[2]–علي عشتار زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، ص120.

[3]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص57.

إفريقية. وكما قالت الناقدة "**نادية هناوي سعدون**"[1] في أحد مقالاتها أن الشاعرة تتقنع بقناع عقبة بن نافع من خلال التناص التاريخي وجعلته فارس حرب وفارس نص، وأنه في كل من الحالتين له حصان حارس، وفي موضع آخر في ديوانها قول:

" من ألفِ عامٍ ونّيفْ

ومن ألفِ عامٍ وتنزِفْ

ومن ألفِ عامٍ أَجرَّ المُحيطَ وأبيضك المتوسّطَ

أشحذُ سيفي لموعِدِكَ الأُمويْ"[2]

في هذه الأبيات رمز إلى النضال المستمر فبرغم من مرور ألف عام على الفتوحات التي قام بها عقبة بن نافع والغزوات إلا أن النزف مازال مستمر ولم ينقطع وأن الألم والصراع لم ينتهي، وأنه سيظل شحذ السيف قائم حتى يومنا هذا وسيظل الاستعداد للحرب والمقاومة بالسلاح دائما في أوج الاستعداد.

وفي قصيدة أخرى قيل:

" السنتور تحت المطر

والغجر :"[3]

في هذا الجزء رمز أسطوري وهو **السنتور**، وحسب ما تقول الأسطورة الاغريقية أنه ولد من اكسيونIxion " ابن اله الحرب " آريسAres" ، وهو نصف بشر ونصف حصان

---

[1]–نادية هناوي سعدون، قصيدة التفعيلة نزوع التفعيلة نزوع رمزي وتطلع روحي،2013/02/18، 11:00، addustour.com .

[2]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص58.

[3]–المصدر نفسه، ص60.

وبعض الأساطير تقول أن له أجنحة أو قرون أو كلاهما معا. ويرمز بالسنتور إلى الظلام وقوى الطبيعة العاصفة لهذا نجده مرتبط بالمطر في هذه القصيدة.

ونجد أيضا رمزا تاريخيا آخرا في البيت الشعري التالي:

" سَيكونُ صُبحٌ آخَرٌ؛

ماذا وراءَ الصُّبحِ؟

حينَ تقمَّصَت عينُ الغزالةِ كُحلَها؟

أبو ظبي –٢٠١٢" [1]

في هذا المقطع توظيف لأحد الرموز التاريخية وهو في قول **عين الغزالة**،وهو عبارة عن اسم لتمثال عائد إلى ثمانية آلاف عام موجود في متحف اللوفر أبو ظبي، وهو تمثال حجري برأسين ويسمى تمثال" **عين الغزال**"، وهو" **تمثال يسرد حكاية الإنسان قبل بزوغ فجر التاريخ**"[2]،ولا تنحصر أهمية هذه التماثيل في المعلومات التي أتاحته لعلماء الآثار في التعرف على أقدم القرى المستقرة التي جمعت بين مزيج الزراعة والصناعة والرعي في العصر الحجري الحديث، بل تجاوزتها نحو الكشف عن القيم التعبيرية والجمالية التي امتازت بها هذه التماثيل.

4.الرمز الديني:

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص39.

[2]_غسان مفاضلة، تماثيل " عين غزال" الأردنية: من رحم التاريخ إلى اللوفر،16/05/2023، 18:23، diffah.alaraby.co.uk/.

لطالما كان الدين وسيظل مصدرا من مصادر الإلهام الشعري، وقد عمد الشاعر العربي التوجه إلى المصادر الدينية الإسلامية خاصة، والأماكن والشخصيات التي لها علاقة بالدين ليحولها إلى رموز يبثها داخل متنه الشعري.

يزخر شعر إيمان عبد الهادي بالرموز الدينية الإسلامية وهذا أمر بديهي وطبيعي فقد احتل الدين منذ القدم مكانة مرموقة ومهمة في وجدان الناس، وارتبط بشؤونهم وحياتهم العادية، وقد لجأت الشاعرة إلى رموز دينية كثيرة ذات دلالات متعددة وأهم هذه الرموز نجد:

في قصيدة "**حرج إضافي**":

" يا مالِكَ المُلكِ انتفيت من البلاد

ولستُ أعلمُ لي مكانًا غير بابك ".[1]

في هذه الأبيات تناص من القرآن الكريم في قول:"**يا مالك الملك**"، وذلك من قوله عز وجل: **" قُلِ اللَّهُمَّ مَالكَ المُلكِ تُؤْتِي الملكَ من تشاءُ وتنزعُ الملك مِمَّنْ تشاءُ وتُعزُّ من تَشاءُ وتُذِلُّ من تشاءُ بِيَدِكَ الخيرُ إنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ."**[2]

وقد وظفت هذه العبارة "يا مالك الملك" كرمز يرمز به إلى اليأس والعجز، ومدى الحاجة للدعاء والتحدث إلى الله، فهي شخص طرد من بلده ولا مأوى لها غير الله، فتتضرع إلى الله عز وجل وتدعوه بغرض فك كربتها.

وفي قصيدة أخرى قصص وسياقات دينية منها:

"أُمّي:

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص10.

[2]–سورة آل عمران، الآية 26.

١من أنا في كُلِّ هذا التّجلّي؟

مَحضُ ظِلّ

٢أَوَّلُ الأَخضَرَين في الأرضِ حُلمُكْ

ثُمّ أُمُّكْ

ثُمّ أُمُّكْ".[1]

في هذه الأبيات حث على الأم في قول " **ثم أمك ثم أمك** "، وهذه العبارة هي تناص مع حديث يقول " **عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاء رَجُلٌ إلى رَسولِ الله صلَى الله عليه وسَلم فقَال: يَا رَسُولَ الله مَنْ أَحَقُّ النَاسِ بحُسْنِ صَحَابتي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ منْ؟ قالَ: أُمُّكَ، قالَ: ثُمَّ منْ؟ قال: أَبُوكَ** ." رواه البخاري والمسلم هذا الحديث يدل على أن لكل الأبوين حقا في المصاحبة الحسنة، لكن للأم حق على ولدها أكثر من الأب بدرجات.

ونجد رمز ديني آخر في قول:

"أَبي:

وفي البدءِ كنت كآدم

سميت أسمَاءَ هُم، فاستحالوا شهودًا ."[2]

من خلال هذا المقطع وظف رمز ديني وهو "**آدم**"، أول خلق الله من البشر وأول إنسان على سطح المعمورة خلقه الله ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص18.

[2]–المصدر نفسه، ص19.

إبليس لم يسجد، هنا شبهت نفسها بآدم وقصته مع الأسماء المذكورة في القرآن الكريم، حيث وردت كما يلي: " **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**"[1]. إذا هنا وظفت لفظة آدم كرمز لقصتها مع الشعر وعدم تقبل الناس لها ولشعرها في بادئ الأمر، تماما كما رفض الملائكة آدم في أول الأمر ثم بعد أن علمه الله الأسماء وجعله يعرضها على الملائكة تغير رأيهم عنه وسجدوا له.

كما تواصل إيمان عبد الهادي في التناص من القرآن الكريم والقصص الدينية، واستعمالها كرموز في شعرها فنجد أيضا من بين هذه الرموز:

4-1- قابيل وهابيل:

كان آدم وحواء يعيشان في الجنة سعيدين لا يعرفان التعب أو الخوف لكن لم يمتثلا لأمر الله فانزلهما إلى الأرض، فأصبح على آدم " **أن يتعب وأن يسيل عرقه، قبل أن يجد طعامه، وأصبح على حواء أن تعاونه في عمله، وتشاركه في تعبه.**

وحملت حواء ووضعت طفلا سمته قابيل، وفرح آدم بأول ولد له، ووجد أن حواء لن تستطيع أن تشاركه في عمله، لقد أصبح لها عمل آخر، هو العناية بالطفل. فخرج وحده يبحث عن الطعام طول النهار، حتى إذا جاء الليل، عاد إلى الكهف لاعب ابنه وهو فرحان.

[1]-سورة البقرة، الآية 30-34.

ومرت سنة أخرى وحملت حواء ووضعت طفلا آخر سمته هابيل. "[1]كبر قابيل وهابيل وأصبحا شابين ويجب عليهما أن يتركا اللعب وأن يعملا ليساعدا والدهما، وقد قسم آدم العمل بين ولديه حيث كلف قابيل بزراعة الأرض أما هابيل فأعطاه رعاية الأغنام والبقر. ومع مرور الوقت زادت الفواكه والثمار التي رزق الله بها آدم وأولاده فأراد أن يشكر الله على نعمه. فأمرهما أن يضع كل منهما شيئا من محصوله على قمة الجبل ليأخذه ويأكل منه من مخلوقات الله فيكون هذا زكاة وقربانا لله.

" ذهب هابيل إلى غنمه، حتى وجد خروفا سمينا، كان أحسن خروف عنده، فذبحه وهو مسرور لأنه سيقدمه لله الذي يرزقهم بالطعام والشراب، أما قابيل فقد اخذ يبحث في الفاكهة والثمار، ولكنه لم يكن يبحث عن أحسن ما عنده، بل كان يبحث عن شيء رديء – لأنه هو نفسه كان رديئا بخيلا– حتى وجد فاكهه فاسدة. "[2]تقبل الله زكاة هابيل ولم يتقبل هدية قابيل فظن هذا الأخير أن الهدية لم تقبل لأن أباه دعا فقط لهابيل لكن آدم صحح له المعلومة وأخبره بأن الله تقبل منه هديته لأنه طيب وصافي القلب أما قابيل رديء القلب والله لا يحب إلا الطيب. كان حزينا وغاضبا وجاء الشيطان وهمس في أذنه بأن يقتل أخاه فذهب وراء أخاه اخبره بأنه سوف يقتله ليستريح منه فقال له هابيل في كل هدوء: **"لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي، مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ، إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ"[3]**

لم يلبث قابيل ولم يسترح حتى قتل أخاه، حيث اخذ صخرة وحملها وذهب إلى أخيه كالمجنون وضربه بها فسقط هابيل مقتولا، وجرى أول دم على الأرض.ومن المقاطع التي وظف فيها قابيل وهابيل كرمز ديني نجد ما يلي:

" الشّعرُ:

---

[1]–عبد الحميد جودة السحار، قابيل وهابيل، مكتبة مصير، الفجالة، د–ت، ص1–2.

[2]–المرجع نفسه، ص7.

[3]–سورة المائدة، الآية28.

وقد كُنْتَ سرّا جليلاً

كَجُبِّ

جليلاًجليلاً

وتيهاً دَليلاً

وخصماً كذئبِ الحكايةِ لم يقترب من خيالِ نبيٍ

ولكنَهُ حرّضَ المستحيلا

كأنّ الخليقةَ _ من خنجر الوقت في دم هابيل _

قد أوقفتك على كلِّ حربِ "[1]

في هذا المقطع رمز ديني متمثل في كلمه هابيل، والمعروف أن هابيل هو رمز للخير والوفاء، بالرغم من معرفته أن أخاه قابيل يريد قتله لم يدافع عن نفسه ولم يرد أن يكون مثل أخيه قاتلا فهو يخاف الله. وأيضا من الرموز الدينية الموظفة في هذا المقطع نجد: **جُبِّ، ذئبِ** وهما رمزان لقصة سيدنا يوسف عليه السلام، المقصود من الجب هو الغموض أي غموض بئر سيدنا يوسف الذي رماه إخوته فيه فلا أحد يعرف مكانه، فوظف الجب كرمز للغموض الذي اتصف به الشعر، أما جليلا جليلا فهو رمز عن القيمة فذلك الجب أو البئر لم تكن له قيمة حتى وقع فيه يوسف فأصبح مكانا جليلا، والمقصود من تيها جليلا هنا رمزا عن أن الشعر له دلالات بالرغم من الغموض وله قيمة جليلة، أما الذئب فهو رمز للخيال الذي كان من تأليف إخوته والمعروف أن الشعر جنس أدبي يعتمد على الخيال بالدرجة الأولى.

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص21.

"**كأن الخليقة – من خنجر الوقت في دم هابيل –** "يقصد هنا بالجدال الذي حدث بين قابيل وهابيل رمزا عن الجدال الذي وقع بين القدامى والمحدثين فلم يستطيعوا السكوت على قوانين الشعر فمنهم من هو مؤيد ومن هو رافض.

"**قد أوقفتك على كل حرب**" دلالة على أن الصراع الذي قام بين هؤلاء أوقف الشعر فلم يعد له مكانة وقيمة مثل قبل.

"**سلام على موتك الحاسم**

سلام إلى الموعد القادم" في هذه العبارة تأكيد بأن الشعر الجليل انتهى مع القدماء، لكن مع وجود أمل إلى لقاء نهضة شعرية ترجع من قيمة الشعر كما كان عند القدماء.

ونجد أيضا من القصائد التي احتواها الديوان قصيدة " **غراب صوفي**"، هذه القصيدة من عنوانها الذي يعتبر عنوان بسيط لكنه يحمل من وراءه قصة هابيل وقابيل، فبعد أن قتل قابيل أخاه هابيل ندم ولم يجد ما يفعله كي يغطي جريمته، فحمل أخاه على ظهره ويدور به في الفضاء، وهو "**حيران لا يدرى كيف الخلاص. وبينما هو يسير، إذ رأى غرابا حيا وبجانبه غرابا ميت، والغراب الحي يحفر في الأرض بمنقاره ورجليه حفرة كبيرة، فجذب الغراب الميت ووضعه في الحفرة وغطاه بالتراب.**

فلما رأى قابيل ذلك عجبا من أمره، وقال:

_ يا ويلتا! أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب، فواري سوأة أخي؟

وقام وأخذ يحفر في الأرض حفرة، ثم جذب أخاه ووضعه فيها، وغطاه بالتراب."[1]فالله عز وجل بعث هذا الغراب ليري لقابيل كيف يخفي جريمة قتله لهابيل، وقد أختار الله عز وجل الغراب بدل طيور أخرى لأنه معروف عن الغراب حيلة الدفن، وأيضا لأن الناظر لهذا الطير

[1]–عبد الحميد جودة السحار، قابيل وهابيل، ص15.

يحدث داخله انقباض بسبب سواد لونه، ومن المعروف أن العرب دائما ما تشاءموا بالغراب، فهو عندهم رمز للتشاؤم والفراق والغدر، ومنه فالشاعرة أرادت بالغراب رمز للغدر والقتل والفراق.

وفي هذه القصيدة نفسها وردت رموز دينية في قولها:

" لقابيلَ في غمرةٍ من يديهِ

الأنيقةِ في الذَّبحِ

عن خِنجَرٍ في الذُّهولِ

لكلِّ الذينَ تَنَاهُوا لهابيلَ

طَقْسَ اتّحادْ"[1]

نجد في هذا المقطع رمزين دينيين هما قابيل رمز للشر والغدر وهابيل رمز للخير، فقابيل غدر بأخيه وقتله وهذا ما يقصد به في قول الذبح و خنجر فكلاهما رمز للقتل والغدر، وتقول في غمرة من يديه دلالة على سلاح قتل هابيل، فعند محاولة قابيل الهجوم على أخيه أخذ بين يديه حجرا كبيرا غمره بين يديه.

4-2- رموز دينية أخرى:

وفي جزء آخر من الديوان نلحظ توظيف آخر لقصة دينية في القول التالي:

" وأيَّ أسئلةِ الشّكوكِ تَضِلُّها؟

لو كَانَ مُتّسِعُ المجازِ وخِفّةُ التّشبيهِ

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص22.

مُنتبِهينِ للسِّريّ في المِعراجِ كانا أسريا

هل كانَ سِرٌ قبلَها!"[1]

في هذا المقطع يوجد رمزا دينيا وهو المعراج، وهي من المعجزات العظيمة التي حدثت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالإسراء والمعراج معجزة من معجزات سيدنا محمد ﷺ، والإسراء تعني هي الرحلة التي قطعها النبي عليه الصلاة والسلام من المسجد الحرام للمسجد الأقصى بالقدس، والمعراج هو صعود الرسول عليه الصلاة والسلام من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى، وقد تكلم عن المعراج في عديد من آيات سورة النجم:

" **ولقد رآه نزلةً أُخرَى عِندَ سِدْرَةِ المُنتهَى عِندَهَا جَنَّة المَأوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ البَصَرُ ومَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى "**[2] .

في قصيدة المثيل :

" من حيثُ ما انتبدت، يُفاجِئُها المخاضُ، مسافةٌ حُبلى

فيحصلُ نخلُها ! "[3]

في هذه الأبيات تناص من القرآن الكريم، في قوله تعالى: "**فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا فَأَجَاءَها الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًا "**[4]، ومنه فهذا المقطع رمز إلى قصة مريم وإنجابها لعيسى والنخلة هنا رمز للعطاء ورمز للنخلة التي جلست تحتها مريم وقيل لها أن تهز جدعها لتسقط لها ما تأكل وتشرب.

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص38.

[2]–سورة النجم، الآية13–18.

[3]–إيمان عبد الهادي، فليكن،ص37.

[4]–سورة مريم، الآية 22– 23.

في قصيدة جارتي الطيبة تناص من القرآن الكريم في البيت التالي: "**وَظَنَنْتُ أَنَا كُلَّ مِلحٍ أُجاجْ**"[1]، هذا البيت هو تناص من قوله تعالى :" **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ومِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[2] وهذه الآية تجسيد وتبيان لقدرة الله العظيمة في خلقه الأشياء مختلفة، خلق البحرين العذب وهو الصالح للشرب لمن أراد وملح أجاج أي مر مالحة وهو البحر الساكن الذي تسير فيه السفن .

وفي نفس القصيدة اقتباس آخر من القرآن الكريم، في قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** "[3]، ووظفت في الديوان بالصيغة التالية:

" – **كثيرٌ مِن الظَّنِّ إثمٌ** – "[4]

وتجسدت فيها صورة تحمل شطرين اليقين والظن، النور والشك، البحث عن سبيل للخروج من العتمة والظلام.

"أتى رَجُلٌ مِنْ أَقاصِي المَدينةِ يَسعى

وقالَ لِقلبي: اتَّبِعنِي

ولكنْ أَضِلُّ إلى قَبسٍ

مِن هُدايَ

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص51.

[2]–سورة فاطر، الآية 12.

[3]–سورة الحجرات، الآية 12.

[4]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص52.

وأَخلعُ نَعلي،

وأَمشي حَفاءَ الصّحاري،

ويَوثِقُني فِي الصُّعودِ الجَليدُ"[1]

المتتبع لهذا المقطع يستطيع رصد مجموعة من الاقتباسات من القرآن الكريم وهي:

أتى رَجُلٌ مِنْ أَقاصِي المَدينةِ يَسعى

وقالَ لِقلبي: اتَّبِعنِي

هذه الأبيات مقتبسة من قوله تعالى: "**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**"[2]، وهنا رمز إلى قصة أصحاب القرية وهي قصة رجل مؤمن جاء إلى موسى وأخبره أن هناك من يريد قتله، رجل ناصح، فهذا الاقتباس وظف كرمز للنصح والإرشاد.

أما الاقتباس الثاني فهو في قول الشاعرة :

ولكنْ أَضِلُّ إلى قَبسٍ

هذا البيت مقتبس من قوله تعالى: " **إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ** "[3] ، فقد وظفت مفردة قبس كرمز إلى قصة موسى وأهله عندما أضاعوا الطريق وذلك في ليل وظلام فآنس من جانب الطور نارًا فقال لأهله بأنه سيأتي لهم بخبر إما بطريق يرجعهم إلى سبيلهم أو نارا يستدفئون بها وكما قال فقد رجع منها بخبر عظيم واقتبس منها نورًا.

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص88.

[2]–سورة يس، الآية 20.

[3]–سورة النمل، الآية 07.

وآخر اقتباس هو:

وأَخلعُ نَعلي، وهو مقتبس من قوله تعالى: " **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**"[1]، وهو استحضار لقصة موسى إذ أخبره ربه وأمره أن يستعد لمناجاته، وينزع نعليه لأنه بالوادي المقدس المطهر.

5.الرمز الصوفي:

لطالما اعتبر الرمز الصوفي مصدرا غنيا بالدلالات الفنية والإنسانية التي يحتاجها الشاعر من أجل توظيفها في متنه الشعري، والتعبير عن أفكاره الخاصة، وقد اتسم شعر إيمان عبد الهادي وخاصة ديوانها " **فليكن** " بالعديد من الرموز الصوفية وظفتها من أجل خدمة أفكارها وتطلعاتها، ولهذا تم استخراج بعض هذه الرموز وتحليلها للوصول إلى ما أرادت الشاعرة قوله من وراء غطاء هذه الرموز فيما يلي:

" مَن أحبَّكَ مِن حيثُ أنتَ فقد أحبَّ

ابن عربي"[2]

تجسدت النظرة الصوفية في هذه المقولة التي قالها ابن عربي وهو محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، وهو أحد أشهر المتصوفين لقب بالشيخ الكبير، وفي هذه العبارة الرمز الصوفي هو ابن عربي حيث يعتبر أحد المتصوفة المشهورين، وها هي عبارة من أحبك من حيث أنت فقد أحبك كأنها تحمل معنى الإهداء، وهي عبارة تشير إلى الحث على فعل الحب غير المشروط، أي أن تقديم الحب بدون شروط ولا حدود، حب

[1]–سورة طه، الآية12.

[2]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص7.

غير مقترن بزمان ولا مكان، وقد وظفت هذه المقولة كافتتاح وتمهيد لما سيتم إخبارنا به في باقي الديوان.

في قصيدة " **حرج إضافي** ":

" يا نورُ أظلمَ بي اليقين

أريدُ شكّاً، مثلَ طائرةٍ من الورقِ الشَّحيحِ

تطيرُ فوقَ سُطوحِ جُبّي

يا مالِكَ المُلكِ انتفيتُ من البلادِ

ولستُ أعلمُ لي مكاناً غيرَ بابِكَ

أتَّقي العتباتِ بالنَّزرِ اليَسيرِ من الوُقُوفِ

أَهشُّ بالصّبرِ الجَميلِ على تراتيل وحُبّي" [1]

في هذا المقطع وظفت بعض الرموز الصوفية وعبارات من القاموس صوفي وهي: نور، مالك الملك، العتبات، في الأول قيل يا نور أظلم بي اليقين، والنور هنا رمز للمعرفة والخلاص والحقيقة والأمل للخروج من الظلام والسواد الذي حل عليها، تريد نوعا من الشك فيقلبها يعطيها أمل لتخرج من الجب أو البئر الذي وضعت فيه وتتخلص من تلك القيود التي تحكمها. أما عبارة **يا ملك الملك** هي عبارة عن مناجاة واضحة صريحة، فمن الأكيد أن الخطاب الصوفي يتجه إلى الله والانشغال به والبحث عن الطرق الموصلة إليه، وهذا ما نلحظه في هذه القصيدة مناداة ومناجاة لله ومخاطبته وتبيان للعجز بعد أن تم طردها من

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص10.

البلاد وأصبحت دون مأوى، وكل ما يعطيها الصبر هو تلك التراتيل التي تحفظها وحبها وصبرها لله عز وجل وقوة قلبها.

وهناك قصيدة أخرى تحمل عنوان **في شهوة الإهداء**، وفيها تجلي للرمز الصوفي في البيت التالي:

" **(يكتبُ) طائرٌ للعُشّ**:"[1]، في هذه العبارة رمز وهو طائر، وقد وظف كرمز للبحث الصوفي عن المعرفة والخلاص من الغربة، وفي مقطع آخر من الديوان تقول:

" مَن أنا في كُلِّ هذا التّجلّي؟

محضُ ظِلّ

أَوَّلُ الأَخضَرَين في الأرضِ حُلمُكْ "[2]

إن الرمز من الأدوات البلاغية المهمة التي تعتمدها البلاغة العربية، خصوصا في صلتها بلغة التصوف والمتصوفة، وهذا ما نجده في المقطع الذي أمامنا فقد وظفت فيه رموزا صوفية منها :**التجلي**، وهو رمز صوفي مهم وذا قيمة عالية فكما هو معروف أن التجربة الصوفية تنتهي في الأخير إلى نوع من التجلي والكشف، وهناك أيضا رمزا صوفيا آخرا وهو **الأخضرين**، ومن المعروف أن اللون الأخضر دائما ما يشار به إلى المنهج الصوفي، وعموما ما يشير اللون الأخضر إلى النماء والإسلام، ووعد الله عز وجل عباده المخلصين ب" **ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ وحُلُّوا أَسَاوِرَ من فِضَّةٍ وسَقاهُمْ ربُّهُمْ شَرَابا طَهُورًا** "[3]، ولهذا ربما المتصوفة يغطون رؤوسهم بالأقمشة الخضراء، ويرتبط اللون الأخضر أيضا بلون بردة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أمر الإمام علي أن يتغطى بها يوم أراد بعض الرجال

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص15.

[2]–المصدر نفسه، ص18.

[3]–سورة الإنسان، الآية21.

قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك يعتبر اللون الأخضر رمزا للأمان وأيضا رمزا للعطاء.

في إحدى قصائد الديوان المعنونة ب: جناية تقول :

" وأنا وَحيدٌ في المجازِ وفي الحقيقةِ

لي ثيابُ الشّوكِ في برد اليقينِ/ الوردِ

زُهدٌ مِلءُ خاصِرتي إذا جاعَتْ "[1]

في هذا المقطع ترميزا إلى الوحدة، وهناك أيضا رمزا صوفيا متمثل في **زهد**، وقد عرف قديما في أحد العصور انتشار دور الخمر والمجون واللهو، كما انتشرت على نقيض ذلك حركات الوعظ والزهد في المساجد، وانتشرت طائفة من الفقهاء الذين لم تغرهم الحياة الدنيا وملذاتها وكرسوا حياتهم للعبادة والعمل الصالح.

أما قصيدة **غراب صوفي**، عند قراءة هذا العنوان أول ما يتبادر إلى الذهن أن الغراب لم يعد فقط طائر، بل هو إشارة إلى السواد والغربة والبعد والحزن والمأساة والتشاؤم والغدر ولهذا نجد في هذه القصيدة قصة غدر قابيل بأخاه هابيل.

وتقول في قصيدة **بصيرة– إلى الولد الصومالي :**

" الفِطامُ... احتمالٌ نقيٌ السَّريرةْ

كأمٍّ تخافُ عليكَ من الجوعِ

لكنّ ثديينِ فيَ حُلمها استُؤصِلا بالذَخيرةْ

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص25.

فأوَّلتَها أنتَ : لأمّي!

ولا شيءَ بَعدُ يهمُّ

إذا ثَمَّ أمٌّ

الفِطامُ... احتمالٌ بسيطٌ

وصبْر يصيُر جَميلا

وَثُمَّ احتمَالاً وَلَيسَ جميلاً

بِأن يَرضَعَ الموتُ من صَدرِ أُمِّكَ"[1]

عند قراءة عنوان هذه القصيدة أول ما نلاحظه هو توظيف مفردة بصيرة، وهي رمز للحكمة والفطنة والمعرفة، وفي هذه القصيدة كررت مفردة الفطام وهي الانقطاع عن الرضاعة، فالفطام احتمال بديهي أي أم يجب أن تفطم ابنها في عمر معين، وقد ذكر الفطام في القرآن الكريم بالصيغة التالية:" **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمِ الرَّضَاعةَ وَعَلَى الْمَوْلُدِ لَهُ رِزْقَهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعلى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُّم أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاح عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءاتَيْتُم بِالمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا الله وَاْعْلمُوا أَنَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.**"[2]فمن خلال هذه الآية الفطام عن الرضاعة يكون بعد إتمام عامين، لكن في هذه القصيدة الولد الصومالي وكغيره من آلاف الأولاد الصوماليين يعانون من المجاعة فالأم وضعت أمام الأمر الواقع أن تفطم ابنها لأنها تعاني من جفاف حليب الثدى بسبب الجوع والفقر ونقص التغذية، لكن بالرغم من

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص27.

[2]–سورة البقرة، الآية 233.

خوف الأم على ولدها من الجوع لا حل لها سوى تركه دون غداء، فحتى لو رضع منها لا يجد شيء فمصيره الموت في جميع الاحتمالات، ومنه هذه القصيدة وظفت فيها رموز للدلالة عن اليأس من الفوضى والعنف والمجاعة والجوع والحرب والموت والاستغلال والاستعباد.

ومن الرموز الصوفية المعروفة في القاموس الصوفي نجد الحلاج، ونجد هذا الاسم موظف في الديوان كما يلي:

" لغةٌ توارت في الطّريقِ الجانبيّ

وحِكمةٌ للصّمتِ قانيةٌ،

تبارِكُ لغزها الشّفافَ من أثرِ الوُضوءِ

كأنَّ حلّاجاً يؤمُّ- بركعتَي عِشقٍ - مباهِجَ وَصلِها. "[1]

مجرد قراءة اسم الحلاج يتبادر إلى الذهن أنه رمز صوفي، رمز التضحية بالنفس مقابل الدفاع عن الحقيقة،وشاعر صوفي من شعراء الدولة العباسية ومن أهم أعلام التصوف في العالم العربي والإسلامي وفي هذا المقطع وظف الحلاج هنا كرمز عن الحب والإيمان، التصوف عنده جهاد في سبيل تحقيق الحق، جهاد ضد الظلم والطغيان في النفس والمجتمع، وكان أعلام الصوفية في عصره يبيتون أمرهم على كتم مشاعرهم وأسرارهم، عكسه كانت قد تملكته نشوة وحب التعبير والجهر بأفكاره وإحساساته لعامة الناس، وهذا ما نفهمه من الأبيات الشعرية ومن كلمات صمت و لغز بمعنى كتم الأفكار، أما وصلها فبمعنى البوح بالأفكار.

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص38.

ولطالما مثلت المرأة رمزا مهما، وكانت من أهم الرموز في الشعر الصوفي، فهي تعتبر محورا مهما في الشعر الصوفي، ونجد في الديوان توظيف لها في القول الآتي:

"سيَسألُني شاعِرٌ ما جَنيتُ؟

لِيُصبِحَ لي في العَراءاتِ بَيتُ

لِتَستنسِخَ امرأةٌ ما وعيتُ

لأصبحَ: هذا !"[1]

تجلى الرمز الصوفي في هذا المقطع في مايلي : (لتستنسخ امرأة)، وظفت مفردة امرأة كإجابة عن السؤال المتمثل في: ماذا جنت الشاعرة من قصائدها؟ أو بمعنى آخر ما الهدف من هذه القصائد والأبيات، وكانت الإجابة كالآتي: بهدف معرفة من يقرأ هذه الأبيات ما عانته الشاعرة كي تصل إلى ما هي عليه الآن وما مر عليها لتنتج بيت شعري.ومنه فهذا المقطع ترميز للحذر والنصح والإرشاد والموعظة والعبرة.

وفي قصيدة أخرى قالت:

" **ومِن أَلفِ عامٍ أَجرُّ المُحيطَ وأَبيضَكَ المُتوسِّطَ"[2]** ، وفي هذا المقطع هناك رمز وهو المحيط رمز لاتساع المعرفة والعلم الإلهيين.

وفي أحد الصفحات أبيات شعرية تقول:

" وأنَ المحبوبةَ في الهَودجِ

والهودَجُ مُنفلتُ التَّأويلْ "[1]

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص46.

[2]–المصدر نفسه، ص58.

في هذين البيتين تكرار لمفردة الهودج وهو مركب النساء على الجمال، وأيضا ذكرت المحبوبة فالمقصود هنا من المحبوبة في الهودج أن محبوبة الشاعر التي كان قديما يتغنى بها وبجمالها ويبكي على أطلال غيابها ورحيلها وهذا ما نفهمه في قول الهودج منفلت التأويل ترميز إلى الرحيل والتغرب والبعد.

وفي قصيدة أخرى من ديوان فليكن، تضمنت ملامح الصوفية والرمز الصوفي وهي قصيدة " **عتمة لدنية**"[2]، والعتمة هنا رمز للظلام والليل، كما نجد في قصيدة **ألم يقل المتصوف** ملامحا صوفية منها في قولها:

" ألم يقُلِ المتصّوفُ إنَّ الخفاءَ وريثُ الظّهورِ

فقُربٌ حِجابٌ، ونأيُ تجلٍ أمامَ التَّجلي

ومنْ ليَ منْ ليْ؟

بِجرّةِ دَمعٍ يُحمّلها المُتصوّف غيمَاً

إذا أرهقتهُ الهواجرُ، أو نزَّ فيهِ البكاءُ"[3]

في هذه المقطوعة تبرز ملامح الصوفية بدءا من عنوان القصيدة، والذي جاء على لسان المتصوف في حد ذاته، لقد وظفت هنا رموزا صوفية منها المتصوف، حجاب، التجلي، وقد عبر عن هذه الرموز بتضاد للكشف عما هو مخبأ، الحجاب يقابله الظهور، النأي يقابله التجلي، الخفاء يقابله الظهور، وأيضا ما يمكن ملاحظته في هذا المقطع وصف ومراقبة

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص67.

[2]–المصدر نفسه، ص71.

[3]–المصدر نفسه، ص62.

حالة المتصوف الذي تجذبه رغبة عارمة في القول والبوح ومدى وقوعه في التجلي والتعبير عن كل ما هو في خاطره، وأنه يعبر عن إرهاقه وتعبه بالبكاء، وهذا رمز للحزن.

في قصيدة أخرى من ديوان فليكن، تضمنت ملامح الصوفية والرمز الصوفي وهي قصيدة " **عتمة لدنية**"، والعتمة هنا رمز للظلام والليل، وأيضا قصيدة **أنا عتمتي(1)**:

" أنا عَتمَتِي...

فأَضِئْنِي بِمَحْضِ التفاتِكَ

أو فأضئني بمحضِ احتمالكْ

ضريرٌ، وينقُصُنِي من بصيَرتِكَ الأُخْرَويَّةِ

ما أستَعينُ بِهِ في المَسالِكْ"[1]

من خلال هذا المقطع نجد رمزين صوفيين وهما عتمتي، بصيرتك، وهما رمزان متضادان: العتمة والبصيرة، فالعتمة رمز للظلام والتقيد، الذي يريد الخلاص منها بضدها المتمثل في الضوء والبصيرة والأمل، سواء كان هذا الضوء مرتبط بالالتفات أو الاحتمال، كلاهما يحملان إصرارا شديدا في تغيير تلك العتمة التي سيطرت على كل شيء.

وفي موضع آخر تجليات للرمز الصوفي منها :

" نَميزُ منَ الفَجرِ خيطَ الدَّم المُتَخَثِّر

يَمشِي مَعَ الهَودَجِ المُتَعَثِّرِ

حيثُ يَميدُ

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص75.

وذَاتُ الخِمارِ تشيحُ

وتلبِسُ وَجهي قتيلاً

وتَقرَأُ فَاتِحَتي:

لا تُغطّي أَسَايَ، أَنا لا سِوايَ

يُكَفِّنُني شَجرٌ، حجرٌ

ومَناديلُ سُودُ "[1]

استعملت في هذه المقطوعة الشعرية رموزا ودلالات عن الغدر والموت في الألفاظ التالية:

(خيط الدم، الهودج المتعثر) للدلالة على القتل والإصابة، دم و هودج متعثر بمعنى دم على المحمل الذي يوضع على ظهر الجمل.

6.الرمز الطبيعي:

كانت الطبيعة مصدر إلهام للشعراء، ولا طالما كانت ملجأ لقصائدهم وأشعارهم، واستعانوا بعناصرها رموزا لأفكارهم، فقد كانت الطبيعة " **نبعا للرموز والأساطير لا نهاية له. لقد احتضنت منذ البدء، الفعل الإنساني: تثيره، وتنميه، وتحاوره. وبسحرها وجلالها الغامض الطري كانت مصدرا لدهشة الإنسان، ومتعه لحنينه وإحساسه بالجمال. كانت- بعبارة أخرى- رموزا لتشوقه إلى المطلق والسامي والبعيد.** "[2] ومن خلال هذا القول فإن الطبيعة كانت وما زالت رمزا منذ القدم، إلهام ودهشة للكاتب والقارئ، وهذا ما قامت به الشاعرة إيمان عبد الهادي في مؤلفاتها، ومن الرموز الطبيعية التي وظفتها في ديوانها نجد ما يلي:

---

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص91.

[2]-علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1، 1990، ص62- 63.

6-1- الشمس:

لطالما كان الإنسان يعتبر الشمس وجودا حيويا، وقد كان الجاهليون يقدسون الشمس، ويؤكد ذلك قوله تعالى: " **ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون**"[1]، والشمس هو نجم ثابت وكتلة ملتهبة من النار، ولها في المعجم الشعري دلالات مختلفة ومتعددة، فهي تدل على الوهج والتجلي، ومن المقاطع التي وظف فيها رمز الشمس ما يلي:

في قصيدة **حرج إضافي:**

" تَطلُعُ مِن غَايَةِ الضّوءِ

تَغربُ في غايَةِ الضّوءِ

شَمسًا

قِلاعُكْ"[2]

وفي هذا المقطع وردت كلمة الشمس كرمز للأمل في قولها سينقب نقبا كبيرا بقلبي الصغير دلالة على الأمل، وقولها أيضا تطلع من غاية الضوء مع إشراق نورها وضيائها عند طلوعها وتغرب في غاية الضوء فتختفي ويختفي معها نورها دلالة على الشروق والغروب.

وفي قصيدة أخرى وردت كلمة شمس في قولها:

" وهي حُبلى بأَزهارِها

---

[1] – سورة فصلت، الآية37.

[2]– إيمان عبد الهادي، فليكن، ص11.

لقّحتْ عُودَ شَمسٍ

وباءتْ بماءِ النّدى في الخُدودِ"[1]

وفي هذا المقطع جاءت كلمة شمس كرمز على الميلاد والاستمرار والعطاء، فهي تتجدد وتظهر كل صباح.

وأيضا في قولها:

"البِداياتُ أَوجَعُ مَا يَستَفِيقُ

بِما لا يَليقُ

وتُشرقُ شمسٌ علينا

تَغيبُ عَنِ الآخَرينْ:

كأنَّكِ لا تعبَئينْ!"[2]

هنا يبرز رمز الشمس للدلالة والترميز على البأس والضر والأذى وأيضا على الاستمرار والتجديد والعطاء والتنظيم والبقاء.

في قصيدة أخرى من الديوان تقول:

"لبضعِ ثوانٍ قدْ تُصبحُ راعيةً

وقطيعُ الأفكارِ ذئابًا مِن حَدسِ

ذئاباً ترعى في الليلِ

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص40.

[2]–المصدر نفسه، ص45.

وترعى في الشّمسِ

وقد يتعلّقُ ذئبٌ بنبوءَةِ فِكرتِها"[1]

في هذا المقطع يقصد بالذئب والذئاب الفكرة أو الأفكار التي تجول في ذهن الإنسان في ظلام الليل وفي وحدته، أفكار تتغذى ليلا ونهارا، أما الشمس هنا فهي رمز للنهار والصبح فهذه الأفكار تتغذى وتقوى في الصباح.

ونجد أيضا توظيفا لمفردة الشمس في القول التالي:

" عُصفورٌ دقَّ على النّافذةِ المَعكُوسَةِ فِيها الشَّمسُ

يُغنّي ويصلّي كَي يَجِدَ القَشَّةَ

تلك القشّة

القَشّةُ ذاتُ الرّعشةْ

الرّعشةُ في قَدميهِ إذا ما حَاولَ عُشّهْ

القَشّةُ من قَصَمَتْ...

وعلى قلقٍ كالرّيحِ سيُطلقُ وَطنيهِ – جناحيهِ

القشةُ وَطنٌ أيضاً

درعٌ واقٍ ضِدَّ البَردِ ولكنَّ التّحليقَ

رَصاصُ"[2]

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص63–64.

[2]–المصدر نفسه، ص65.

هنا الشمس رمز للشعاع والضوء الذي تعكسه على النوافذ، وهنا إشارة إلى ما للشمس من إشراق وإضاءة تبثها على الزجاج، فيزداد ضياءا ولمعانا ونورا، والقشة هنا دلالة على الوطن والانتماء الذي يبحث عنه العصفور كي يبتعد عن البرد فهو يذهب مع مهب الريح بحثا عن القشة وهي ما صغر من النبات اليابس يجمعه العصور لبناء عشه.

6-2- الريح:

من خلال البحث في ديوان فليكن عثرت على تكرار لعناصر من الطبيعة من أبرزها الريح بدلالاتها المختلفة، فمعظم هذه الدلالات تحمل معنى سلبي كالدمار، والعبثية، والقلق والاغتراب، وأيضا تحمل طابعا إيجابيا كالحرية، وفي ما يلي سيتم دراسة هذه الدلالات .

"هذا جَنَاهُ أبي يقولُ أبو العلاءْ

وتركتُ كَلَّ قَصيدتي تمضي لحتفِ الريحِ

لا عنباً سَيعصرُها المُلوكُ

ولا سأهلِكُ دُونَ خُبزِ جَبينِها في الصّلبِ"[1]

القارئ لهذه الأبيات يستطيع رصد أحد الرموز الطبيعية وهي الريح،وهذه الأخيرة **"ظاهرة طبيعية وظيفتها الأساسية تحريك الأشياء ونقلها إلى مكان آخر، فهي تحرك السحاب كما تحرك أشرعة السفن في البحار، وقد أصبحت الحركة سمة بارزة للريح"[2]**، وها هنا في هذا المقطع تركت الريح تذهب في مهب الريح، أي أعتبر القصيدة مسافرا يتنقل كالريح من مكان إلى آخر، هدفه من القصيدة ليس جني المال ولا إغراء الملوك.

---

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص25.

[2]-رسول بلاوي،الحقوق الدلالية لمفردة "الريح' في شعر يونس البوسعدي، مجلة التواصلية، المجلد06، العدد1، ايران، 2020، ص131.

وفي جزء آخر قيل:

"مُريدًا من الوَهمِ إنّي

هُنالِكَ في الآنِ

لَستُ هُنا في الغَدِ المُستريبِ،

إذا حُوِّرَتْ في المَفازةِ أَوْرَادُنا الوُرُودُ

أَظلّ على البابِ وَاجِفةً

أَستعينُ بِكَفيَّ في الطَّرقِ، ما أتَّقيهِ بِوَجهِي

ولا تَكذبُ القَسَماتُ المَليحةُ

لا تكذِبُ الطَّرَقاتُ اللَحوحَةُ

تَمشي الجَنازةُ مَوتًا وَئِيدًا على الرّيحِ

والقَلبُ ريحٌ على قَلقٍ"[1]

الريح في هذا المقطع توحي بالقلق والاضطراب والحزن، والريح هنا مقصود بها الريح في قصة يوسف عليه السلام، حيث بعد اختفاء يوسف عليه السلام وإخبار الجميع بموته، مرت السنين وبطريقة أو أخرى استطاع يوسف أن يرسل إلى والده قميصه، وبسبب رائحة يوسف التي شمها يعقوب عليه السلام في القميص قال: "**ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد يوسف لولا أن تفندون**" سورة يوسف، الآية94، والمقصود هنا تفندون أي يتهمونه بالتخريف لكبر سنه، فبسبب الرائحة الخاصة بكل إنسان لا يشاركه فيها غيره وأيضا بسبب النبوة التي

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص89.

أعطاها الله سبحانه وتعالى ليعقوب عليه السلام استطاع أن يتعرف على رائحة ابنه ويعرف أنه حي.

6-3- المطر:

" هناكَ على جِهةِ الغيبِ لا يُمطِرونْ

فقط تتحلّبُ في ريقهمْ غيمةٌ

مِن ظنونْ"[1]

هذا المقطع من قصيدة تتكلم عن الواقع الذي يعيشه الولد الصومالي، والمقصود هنا بلا يمطرون أي لا يتكلمون، بداخلهم أفكار وآلام وأوجاع لكن لا يستطيعون التعبير عنها، هذه الأفكار هي كل ما يتردد على الخاطر من آراء وما يخطر على العقل البشري من تطلعات وحقائق واجهها في حياته اليومية، هي ظنون وشكوك تجتاح الفكر والعقل لكن لا إجابة لها، وهو ترميز ودلالة على الصمت الذي يحيط بالفرد الصومالي مقابل ذلك الاستبداد والعنف والألم والجوع وكل ما يعانيه داخل خيمته ومأواه.

" سَأمطِرُ أنَّى أشاءُ

تقولينَ: أنَّى أشاءُ وأفنى

كأنَّ لعُشبيَ خارجَ مائِكِ معنى "[2]

والمطر هنا دلالة عن العطاء والخصب والحياة والنماء والحيوية فالعشب بدون ماء لا ينمو ولا حياة له.

---

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص31.

[2]-المصدر نفسه، ص45.

"لا تُمطِري العاشِقِينَ رَذاذا"[1]

ومن هذا المقطع نجد توظيفا لرمز من الطبيعة وهو المطر، ومفردة رذاذا وهي تهاطل منتظم إلى حد ما لقطرات مياه دقيقة جدا وقريبة جدا من بعضها البعض وتسقط من سحابة.

" بَابُهَا مِنْ زُجاْج

من زجاجٍ يشفُّ عن الزّيتِ في فلتاتِ السِّراجْ

ظَنَنْتُ أنا: حَجَراً قدْ يُكسِّرُهُ

قمَراً قد يُكسِّرهُ

وَظنَنت أَنَا كُلَّ مِلحٍ أُجاجْ

إلى أنْ قَرَأتُ على بابِها مَطَراً دفقَ غَيمَتِها الصَّيّبةْ"[2]

ومن هنا نلاحظ توظيفا لمفردة السِّراج وهو مصباح زاهر مصنوع من الزجاج قد يكسره الحجر وقد يكسره ضوء القمر الساطع في الظلام الحالك، ومفردة أجاج وهو محلول شديد التركيز من ملح الطعام في الماء، والصَّيبّة هي سحاب ذو مطر، والمطر رمز للعطاء والخصب والرزق.

" (٣) السنتور(١) تَحْتَ المَطَرْ"[3]

في البدء عند قراءة هذه العبارة التي أمامنا تبدو بسيطة مركبة من كلمتين سنتور وهو أحد الآلات الموسيقية التي كان يعتمد عليها في العزف، والكلمة الأخرى هي المطر، وهذه

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص47.

[2]–المصدر نفسه، ص51.

[3]–المصدر نفسه، ص60.

الأخيرة من عناصر الطبيعة وظفت هنا للدلالة على رقصة التي كان يرقصها تحت المطر وهو يعزف على السنتور.

6-4- الليل:

في أحد القصائد الموجودة في الديوان قيل:

" غزَلت دَمي في ثوبِها؛ حتّى تورَّدَ نَولُها

مَعذُورَةٌ هيَ إن تنفَّسَ صُبحُها – النّعمانُ

لَيلكةً بآخر ليلِها

هيَ أكثرُ الأسماءِ بسملةً، وخاتِمةُ الصِّفاتِ أقلُّها"[1]

استعملت الشاعرة هنا مفردة النعمان وهو من النبات والزهور ذو لون أحمر ارتبطت باسم النعمان بن المنذر أشهر ملوك الحيرة الذي استحسن لونها الأحمر فأمر بغرسها وحمايتها، وهي زهرة لونها أحمر وقد وظفت هنا للدلالة على لون الدم، وأيضا مفردة أخرى هي ليلكة وهي زهرة الليلك زهرة سحرية عطرها جميل، ترمز إلى الحب والعاطفة والنقاء والبراءة والسعادة، وهي زهرة امتازت بأن لها أقصر أوقات التفتح، تتفتح لمدة ثلاث أسابيع فقط في بداية الربيع.

" الشَّاعرُ يَعرِفُ أَنَّ(اللّيلَ) وحيدٌ

في عَصرِ السُّرعةْ

بالقُرعةْ"[2]

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص38.

[2]–المرجع نفسه، ص66.

في هذا البيت عنصر من عناصر الطبيعة وهو الليل، وقد جاء في هذا المقطع للترميز والدلالة على الوحدة التي يحس بها الإنسان عندما يلجأ إلى فراشه في آخر الليل.

6-5- رموز طبيعية أخرى:

" وأَنَّ المحبوبةَ في الهودجِ

والهَودَجُ مُنفلتُ التَّأويلْ

وبأنَّ الصَّبر على غيرِ الصّحراءِ جَميلْ"[1]

لطالما ارتبطت الصحراء في مخيلتنا بالشعر فقد كانوا يسكنون الصحراء منذ القدم وتشكل للشعراء العرب منبعا ساحرا، وهنا الصحراء وظفت كرمز للحروب، والمصاعب والأخطار والصبر، ونجد الهودج وهو محمل يوضع على ظهر الحيوانات مثل الجمل، والمعروف أن الجمل أكثر الحيوانات تحملا للصحراء.

" ضللتُ الكتابةَ:

إفريقيا تلكَ

سوداءُ مثل القلمْ

قارةٌ للعبيدِ الأنيقينَ في نخبويّةِ أسماءنا السّلطويّةِ"[2]

تعتبر الألوان من الرموز الطبيعية التي يعتمدها الشاعر في التعبير عن أفكاره، ومن الألوان التي اعتمد عليها في ديوان فليكن، اللون الأسود في قولها: سوداء وهذا اللون رمز

[1]-إيمان عبد الهادي، فليكن، ص67.

[2]-المصدر نفسه، ص29.

للسود والعبيد ولون بشرة سكان إفريقيا، لذلك نجد قول قارة العبيد، فلطالما اعتبر قديما الإنسان أسود البشرة من العبيد.

" حيثُ يَمشي الوَلَدْ

سَرمداً في الظلامِ،

يصيرُ لهُ ألفُ لَونٍ سوى الأسوَدِ الوطنيّ الأَلَدْ"[1]

فلفظة سرمدا هنا هي الدائم الذي لا ينقطع، مالا أول له ولا آخر له دائم أبدي، ويقصد بالظلام هنا الخوف والسواد الذي يعم على المكان في الليل ويرمز إلى الحزن والأسى والانهيار الذي يعيشه الشعب الصومالي بسبب الظروف القاسية والحياة الأليمة، فبسبب ذلك الخوف والتعب يتغير لون بشرته فيصبح له ألوان عديدة غير لون بشرته الأصلي وهو اللون الأسود.

كما وظف في قصيدة أخرى:

" سَيكونُ صُبحٌ آخَرٌ؛

ماذا وراءَ الصُّبحِ؟

حينَ تقمَّصَت عينُ الغزالةِ كُحلّها؟ "[2]

فالصبح هنا رمز إلى الاستمرار، لكن هذا الصبح عند استمراره لا يوجد تغير فعين الغزالة معروفة باللون الأسود مثل كحل العين الذي تضعه المرأة للزينة، فهنا نجد احتمالين الأول أن هذا الصبح عند مجيئه يكون دون تغيير بل يصبح أكثر تدهورا وسوءا، أو يقصد بهذا

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص30.

[2]–المصدر نفسه، ص39.

البيت الشعري تحسن الأحوال مع مجيء صبح آخر فالكحل يوضع من قبل المرأة في وقت سعادتها وفرحتها التي تدفعها للتزين.

كما نجد توظيفا للرمز الطبيعي في قصيدة أخرى تقول فيها الشاعرة:

" مَحضُ صيّادٍ أَضَاعَ الشَّبَكَةْ

طَارَدَتْهُ السَّمكةْ

هكذا يا قَدَري

ربّما مِتُّ بِمَحضِ العِشقِ

مَحضِ الحَسَكةْ"[1]

في هذا المقطع شبه العاشق بالصياد الذي يفقد السيطرة على شبكته فتتمرد عليه السمكة وتطارده، نفس الأمر بالنسبة للعاشق الذي فقد السيطرة على مشاعره فتمردت عليه محبوبته (السمكة) ومات من العشق محض الحسكة بمعنى من حسك السمك وهو قشور جلد السمك، فكانت بذلك سبب في موته بالرغم من أنها أصغر شيء في سمكته أي المحبوبة، فبسبب العشق فقد السيطرة ومات، ومنه السمكة هنا وظفت كرمز للعشق والمحبوبة.

" ريثَما يَبدَأُ الصُّبحُ إشرَاقَهُ

يَنكَأُ الجُرحُ أَشواقَهُ"[2]

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص44.

[2]–المصدر نفسه، ص51.

الصبح هنا أحد الرموز الطبيعية التي لجأت إليها للدلالة على الاستمرار والتجدد، فإشراق الصبح يعني يوم جديد، استمرارية الحياة، لكن هذا الإشراق ليس إشراق يوم جديد فقط بل إشراق وتفتح جروح قديمة.

" ويسيلُ الماءُ – دَمي

جرحي– البوَّابةُ: يلِجُ القنَّاصُ"[1]

وقد وظفت كلمة الماء هنا كرمز عن الدم والموت والقتل، حيث قالت يسيل الماء بمعنى الدم من الجرح الذي أصيبت به.

" أَنَا عَتمَتي، ووحيد، وعَتمِي وَحِيدُ

كِلانَا أَنا والظَّلامُ(معاً) في الظَّلامِ

وَحِيدُ"[2]

وها هنا تعبير عن الليل ووحدته وسكونه الذي يخيم على نفس الإنسان، ففي هذا المقطع جمعت الشاعرة بين نفسها وشعورها بالوحدة وبين الظلام والعتمة اللذان غيما عليها ليصيرا شيئا واحدا دلالة على الوحدة والغربة.

" أبوءُ بإثمي

بما صرتُهُ ذاتَ يوم على متنِ حلمي

بهامشِ كلّ السّماواتِ حيثُ انبثقتُ وأوّلتُ نجمي

بِتابُوتِ مَا لَمْ– كما قُلتُ– لَمْ تُلقِني فِيهِ:

---

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن، ص67.

[2]–المصدر نفسه، ص90.

يَمّيُ

بِما كُنتُ خَبّأتُهُ مِن دُموعي بِحُلكَةِ كُمّي

كَأنّي أَعُودُ إلى أوّلِ الرّحمِ طِفلاً

يُكَوِرُهُ بالحَنينِ السُّجُودُ

أَنَا عَتمتِي

لا أُريدُ انتِظاراً لِمَا لَستُهُ يا أناياَ

سَأُصبِحُني حينَ يأتِي الصَّباحُ

وحينَ يُليّلُ فِيَّ العُروجُ

سَأُسرِي إلى عَتمَتي وأَعودُ "[1]

الشاعرة هنا تعترف بإثمها بهدف الوصول إلى النجاة والخلاص من العتمة، تلك العتمة التي خيمت على حياتها بعد مكافحتها وراء تحقيق حلمها، فهي هنا تتمنى رجوعها طفلا كما كان في الرحم وهذا دلالة على الندم والحسرة، والشاعرة ترى في العتمة غير ما يراه الآخرون، فهي التي تفرغ بها إلى الصباح وتخلصها من الضياع، والعتمة هنا عتمة مغايرة لما نعرفه ليست العتمة التي تؤذي إلى الضياع والتيه، بل هي عتمة تعيد إلى الصواب.

ومنه ختاما لهذا الجزء التطبيقي وجد أن هذا الديوان مزج بين العديد من الرموز: منها ما هو طبيعي، تاريخي، صوفي، أسطوري، أدبي وما هو ديني، وقد لوحظ غلبت توظيف الرمز الديني والصوفي، فقد أدخلت قصص من القرآن الكريم واقتبست منها قصص وظفتها في متنها الشعري، وهذا ما أضفى قيمة جمالية فنية وتعبيرية لهذه القصائد.

[1]–إيمان عبد الهادي، فليكن ، ص93.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نلخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها، على النحو التالي:

1) نتائج الفصل الأول:

- ✓ الرمز ميزة غلبت على الشعر العربي منذ القدم، اعتمدها الشاعر للتعبير عن الأفكار والمكبوتات التي لا يستطيع الشاعر التعبير عنها مباشرة وبوضوح.
- ✓ امتاز الرمز بخصائص ومميزات منها: الغموض، الإيحاء والإيجاز.
- ✓ توظيف الرمز في القصيدة الشعرية الحديثة خاصية مشتركة بين أغلب الشعراء العرب، كل وظف الرمز بطريقته وأسلوبه في الكتابة، فكل شاعر له ميزته وأسلوبه الفني والكتابي، فالهدف من هذه الرموز التأثير في المتلقي والقارئ وإحداث الانفعال والدهشة فيه عند تلقي هذه الإيحاءات.
- ✓ مفهوم الرمز يختلف من باحث لآخر حسب مجال اشتغالهم.
- ✓ الرمز هو ذلك المعنى المضمر الذي لا يتضح إلى من خلال التفسير والتأويل والتحليل.
- ✓ توظيف الرمز بشكل جمالي يسهم في الارتقاء بشعرية القصيدة وعمق دلالتها وشدة تأثيرها في المتلقي.

2) نتائج الفصل الثاني:

- ✓ اعتمدت الشاعرة إيمان عبد الهادي في ديوانها الشعري"فليكن" على عدة أنواع من الرموز، وقد تنوعت هناك الرمز الطبيعي، الصوفي، الديني، التاريخي، الأدبي والأسطوري، وقد استعانت الشاعرة بتوظيف رموز دينية في خطابها الشعري، فاستحضرت نصوصا قرآنية وشخصيات دينية وأحداث أثرت عالمها الشعري

خاتمة :

وتجربتها الشعرية، وجاءت هذه الرموز معظمها في شكل اقتباس أو تضمين للنص القرآني.

- ✓ امتزجت الشاعرة بالطبيعة وجعلت من عناصرها مصدرا من مصادر إلهامها، وكانت هذه الرموز مختلفة مرة تدل على الحزن والألم، وفي بعض الأحيان كانت تحمل سمة الحياة والأمل والتفاؤل .
- ✓ أخذ الرمز الصوفي نصيبا وافرا في الديوان، وأيضا الرمز الأسطوري والتاريخي، بحيث يكون توظيفها لهذه الرموز المختلفة دلالة على ثقافة الشاعرة الشاسعة.
- ✓ أكثر الرموز المستخدمة في الديوان هي الرموز الأدبية والرموز الصوفية والرموز الصوفية، وتأتي في الدرجة الأولى.
- ✓ هيمن الرمز الديني على جل القصائد في المدونة.
- ويبقى البحث في هذا الديوان متاحا للباحثين بتطبيق إجراءات نقدية مختلفة، تكشف عمق دلالاته الفنية والموضوعية.

الملاحق

❖ ***الملحق1 :***

➢ السيرة الذاتية لإيمان عبد الهادي:

- ✓ الاسم: إيمان عبد الهادي.
- ✓ مواليد عمان 1982.
- ✓ دكتوراه في النقد الحديث، جامعة اليرموك،2013.
- ✓ ماجستير في الأدب الحديث، الجامعة الهاشميّة، 2008.
- ✓ تعمل حاليا أستاذا مساعدا في الأدب والنقد الحديث، جامعة الزّيتونة الأردنيّة الخاصّة.
- ✓ عملت: رئيسا لقسم النّشر والفعاليات الأدبيّة، أمانة عمّان الكبرى قدّمت برنامجا ثقافيّا حواريا.
- ✓ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورابطة الكتاب الأردنيين والملتقى الأدبي.

➢ الجوائز الأدبيّة:

- ✓ المركز الأول، حقل الشّعر، جائزة سواليف الأدبيّة 2014.
- ✓ جائزة برنامج أمير الشّعراء، بعد التأهّل لمرحلة العشرين شاعرا، قناة أبو ظبي القضائيّة.
- ✓ المركز الأوّل حقل الشّعر، مسابقة الإبداع الشّبابي وزارة الثقافة الأردنيّة 2011.
- ✓ كرّمت ضمن احتفاليّة تكريم حكومة الشّارقة لفضل عشرة شعراء شباب في الأردن 2011.
- ✓ المركز الثّاني_مسابقة أسرة أدباء المستقبل 2009.
- ✓ المركز الأول جائزة الشعراء الشباب– بيت الشعر الأردني2006 .
- ✓ المركز الأول مسابقة القدس– رابطة الأدب الإسلامي العالمية 2006.
- ✓ الجائزة التشجيعية للشعراء الشباب_المركز الثقافي الملكي 2004.
- ✓ المركز الثاني في المسابقة الشّعريّة _رابطة الأدب الإسلامي العالميّة 2003.

الملاحق :

- ✓ شاركت في عدد من الأمسيات الشّعريّة، وأجريت معها حوارات منشورة في الصّحف والمجلات المحلّيّة والعربيّة، واستضيفت في عدّة قنوات فضائيّة أبرزها قناة أبو ظبي، والقدس_بيروت، وقناة بغداد، واليرموك، والتّلفزيون الأردني.
- ✓ **الملحق 2 :**

" صورة الشاعرة إيمان عبد الهادي "

" ديوان الشعر"

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش .

1) المصادر:

1. إيمان عبد الهادي، فليكن، وزارة الثقافة، عمان– الأردن، 2015.

2) المراجع:

1. ابن الأثير، المثل لسائر في أدب الكاتب والشاعر، ج4، تحقيق أحمد الحوفي– بدوى طلانة، دار النهضة مصر، القاهرة، د.ت.
2. أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة والإغراب قصدا، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014.
3. بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017.
4. بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني "دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله، 2011–2012.
5. تزفيتان تودوروف، نظريات في الرمز، ترجمة محمد الزكراوي، المنطقة العربية للترجمة، بيروت–لبنان، ط1، 2012.
6. تسعديت آية حمودي، أثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحديث، لبنان، د.ط، 1986.
7. زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج3، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، د.ت.
8. عبد الحميد جودة السحار، قابيل وهابيل، مكتبة مصير، الفجالة، د–ت.
9. عبد العليم محمد إسماعيل، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011.
10. عبد القادر شيبة الحمد، قصص الأنبياء، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط4، 2013.
11. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط1، د.ت.
12. قدامة بن جعفر، نقد الشعر أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى الإشارة، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط1، د.ت.
13. علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1990.
14. علي شلش، في عالم الشعر، دار المعارف، القاهرة، 1980.
15. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د.ط، 2003.
16. غادة السمان، الأبدية لحظة حب، منشورات غادة السمان، بيروت، ط1، 1990.

قائمة المصادر والمراجع :

17. محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، مج 1،ج1، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د-ت.
18. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط9، 2008.
19. محمد فكرى الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
20. محمود درويش، الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2004.
21. محمود فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984.
22. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

3) المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة (رمز)، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت.
2. أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009.
3. بطرس البستاني، محيط المحيط، باب الراء، د.ط، د.ت. Noor-book.com
4. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984.
5. جمال مراد حلمي، المعجم الوسيط، إشراف شوقي ضيف، مادة رمز، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005.
6. الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998.
7. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
8. لويس معلوف، المنجد في اللغة، الطبعة الكاثوليكية، بيروت، 2009.
9. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

4) المجلات والدوريات والمذكرات:

1. جلال عبد الله خلف، الرمز في الشعر الغربي، مجلة كلية الآداب، العدد:97، د.ت.
2. خيرية عجرش، قيس خزاعل، الرمزية الإيحائية في شعر بدر شاكر السياب، التراث الأدبي، السنة الثانية، العدد:06، أهواز،1389هـ.
3. رسول بلاوي، الحقوق الدلالية لمفردة "الريح" في شعر يونس البوسعدي، مجلة التواصلية، المجلد06، العدد1،ايران، 2020.
4. سارة نجر ساير العتيبي، الرمزية وتجلياتها في الشعر العربي الحديث، قسم اللغة العربية، كلية التربية

بالزاحمية، جامعة شقراء، 2016/10/17.

5. سعاد روابحي، التغريب في الشعر المعاصر ، ديوان (لماذا تركت الحصان وحيدا أنموذجا)، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المجلد2، العدد4،جامعة باجي مختار، عنابة، 2020.
6. صابة مسعودة، الإيجاز بين الوجهة النحوية والوظيفة الجمالية والفنية في الشعر العباسي، المجلد:5، العدد:10، المدرسة العليا للأساتذة، 2018/09/15.
7. عاطي عبيات، يحيى معروف، استدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر: لطفي زغلول نموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة10، ع:2، 2014.
8. عبد الكريم المناوي، توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأمراني نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد:3، العدد:9، المغرب2022. عاطي عبيات، يحيى معروف، استدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر: لطفي زغلول نموذجا، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة10، ع:2، 2014.
9. عبد الكريم المناوي، توظيف الرمز الديني وتأويله في الشعر المغربي المعاصر الشاعر حسن الأمراني نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد:3، العدد:9، المغرب، 2022.
10. العقاب فتيحة، فنية التجربة الرمزية في قصائد غادة السمان، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة وادي سوف، العدد8، سبتمبر 2015.
11. علي قاسم الخرابشة، ظاهرة الإيحاء في الشعر العربي الحديث، التواصل الأدبي، العدد:10، جامعة علجون الوطنية، الأردن، 2018.
12. محمد يوسف فران، زهير بن أبي سلمى حياته وشعره، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1990.
13. مداني علاء، عبد الحميد هيمه، تجليات الرمز في شعر عمر أزراج، مجلة مقاليد، العدد:14، جوان2018.

5. **المواقع**

1. أسماء سعد الدين، قصة حياة شارلي شابلن، 12:25،/25/04/2023، almrsal.com.
2. حسن شوندي، الرمزية ومدرستها، قسم اللغة العربية، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، 2011، Diwanalarab.com، 11:30/01/15،2023.
3. غسان مفاضلة، تماثيل " عين غزال" الأردنية: من رحم التاريخ إلى اللوفر،2023 /16/05، 18:23، /diffah.alaraby.co.uk.
4. محمد عبد الرحمن، أسطورة التفاحة في الحضارات القديمة.. فاكهة الخلود في النرويج وسبب حرب طروادة،15/02/2023، 13:30، m.youm7.com.

5. نادية هناوي سعدون، قصيدة التفعيلة نزوع التفعيلة نزوع رمزي وتطلع روحي، 2013/02/18، 11:00، addustour.com .

6. هشام عدرة، العتابا والميجانا في بلاد الشام، 10/06/2023، 19:32، alfaq.com .

الملخص

❖ **ملخص:**

تتحدث هذه الدراسة المعنونة ب: " **توظيف الرمز في ديوان " فليكن" لإيمان عبد الهادي**" عن الرمز بصفة عامة وتجلياته داخل المدونة بصفة خاصة باعتباره من أهم الظواهر الفنية في الشعر العربي المعاصر ووسيلة يلجأ لها الشاعر للتعبير عن أفكاره،ولقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وفصلين:

وقد كانت المقدمة هي الباب الرئيسي والمدخل الذي ندخل به إلى صلب الموضوع، أما الفصل الأول تحدثت عن مفهوم الرمز ، أنواعه،خصائصه والرمزية نشأتها وروادها.

أما الفصل الثاني فقد كان عبارة عن دراسة للمدونة بهدف الكشف عن الدلالات والإيحاءات التي تحتويها،وتتبعت أشكال الرمز الموجودة في المنجز الشعري مع دلالاتها.

وفي الختام أنهيت بحثي بخاتمة ذكرت فيها مجمل النتائج وأهمها التي وصلت إليها انطلاقا من دراستي.

الكلمات المفتاحية:

- ✓ **الرمز.**
- ✓ **ديوان " فليكن" .**
- ✓ **إيمان عبد الهادي.**

❖ **Abstract**:

This study' that is addressed using symbols in diven Iman El hadi "Li yakon" so be it talked about symbol in general as well as it's manifesation within Iman's blog in a specific way .As a result of being one of the mostartisticphenomenathatisused in contempraryarabicpoetry by poets to describetheirthaughts.

This research was divided into an introduction. two chapters.And a conclusion.

The introduction was the mais door to the heart of matterwichis the use of symbols.

Where as, the first chapterspeakes about the meaning of symbols,it's types,it's charecteristics,it's origins, and it's pioneers.

The second chapterwas all about a specificstudy for the blog in order to detects all the semantic and connatationsthat the blog contains to figure out whatdoesitmean.

At the end,thereis a conclusion thatincludes all resultsthat i fond throughmystudy.

Key words:

- ✓ **Symbolism.**
- ✓ **Diven"Li Yakon."**
- ✓ **Iman El Hadi.**

الفهرس

فهرس الموضوعات

العـــنوان	ص
مقدمة	4-1
الفصل الأول: مفاهيم في الرمز والرمزية.	
1- مفهوم الرمز.	07
1-1- لغة.	07
1-2- اصطلاحا.	09
2- أنواع الرمز.	13
2-1- الرمز الأسطوري.	13
2-2- الرمز الصوفي.	14
2-3- الرمز التاريخي.	15
2-4- الرمز الطبيعي.	16
2-5- الرمز الديني.	17
3- خصائص الرمز.	18
3-1- الغموض.	18
3-2- الإيحاء.	18
3-3- الإيجاز.	19
4- الرمزية.	20
4-1- مفهوم الرمزية.	20
4-2- نشأة الرمزية.	21
4-3- رواد الرمزية.	25
5- الرمز في الشعر المعاصر نماذج وظفت الرمز.	30
5-1- الرمز عند بدر شاكر السياب.	30
5-2- الرمز فيشعر محمود درويش.	32
5-3- الرمز في شعر محمد بلقاسم خمار.	33
الفصل الثاني: تجليات الرمز في ديوان " فليكن":	
1- دلالات الرمز الفني.	38
2- الرمز الأدبي.	43
3- الرمز الأسطوري والتاريخي.	48
4- الرمز الديني.	52
5- الرمز الصوفي.	63
6- الرمز الطبيعي.	72
الخاتمة	86
الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	92
الملخص	97
فهرس الموضوعات	101